إبحارُ قلم

الألف الرابع من التغريدات

محمد خير رمضان يوسف

مقدمة

الحمدُ لله {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَم}، {عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم}، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ الأكرم، ذي الخُلقِ الأقوم، وعلى الآلِ والصحبِ ممن دعا وجاهدَ وعلَّم، وبعد:

فقد أبحرَ القلمُ في جوانبِ العلمِ والمعرفة، وشقَّ طريقَهُ إلى أعماقها وارتفع، ليرسوَ على شاطئٍ جميلٍ بعدَ رحلةِ عناءٍ وتعب، أطلقَ خلالها ألفَ قول، في عالمِ الدينِ والنفسِ والمجتمع، وسبقَهُ ألف، وألف، وألف، كلٌّ في كتاب.

وهذا الأخيرُ من جنسها، أرضًا وماء، زرعًا وحصادًا، من أرضِ الإسلامِ وسُقياه، من ثمارهِ الحلالِ ومواسمهِ المباركة.

قصصتُ فيها أثرَ القدماءِ فيما يناسبُ المحدَثين، من اختيارِ كلماتٍ قليلة، معبِّرةٍ عن معانٍ شريفة.

وحاولتُ أن تكونَ عامة، غيرَ مقيدةٍ بوقتٍ أو حادثٍ معيَّن، لتكونَ مناسبةً لنفسِ الإنسان، من هذا الجيلِ وغيرهِ بعونِ الله.

وقد وزعتها على مجموعاتٍ موضوعيةٍ في ترتيبٍ معجمي، بعد أن كانت مفرَّقة.

اللهم انفعْ بها، وتقبَّلها لوجهِكَ الكريم.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

محمد خير يوسف

شوال ١٤٣٨ هـ

الله الكريم

- ربُّنا كريمٌ جواد، يعطي على غيرِ ميزانِ العباد، فاسألوهُ كرمَهُ وإحسانه، فإنه يجزلُ في العطاء، ولا يخيبُ سائله.

- الهدايةُ من الله، والتوفيقُ من الله، والموهبةُ من الله، والرزقُ من الله، والروحُ بيدِ الله، فليكنْ قلبُكَ مرتبطًا بالله.

- لتكنْ ثقتُكَ بالله كبيرة. حبُّكَ له يقرِّبُكَ منه، ويرفَعُ درجاتِكَ به.

- إن ربَّكَ غفورٌ يغفر، رحيمٌ يرحم، وهّابٌ يهَب، مانعٌ يمنع، قهَّارٌ يقهر، جبارٌ ينتقم.

- نمضي إلى ربِّنا بعيوبنا، ونرجو منه سبحانهُ أن يداوِيَنا بعفوه، فإنه عفوّ، يحبُّ العفو.

الابتلاء والامتحان

- حياةُ بعضِ الناسِ سهلةٌ سلسة، وحياةُ آخرين تعبٌ ومشقةٌ وعذاب. وإنه لامتحان. كلٌّ ممتحنٌ بالآخر، وهم بين شكرٍ وصبر، أو ضيقٍ وجزع، وحمدٍ واستغفار، أو همٍّ ونكد، واهتمامٍ ببعضٍ أو لامبالاة.

- لا تحسبنَّ كلَّ شدَّةٍ شرًّا، فقد يكونُ وراءها فرجٌ ورحمة. وهذا كثيرٌ في السيَرِ والوقائع.

الإبداع

- إذا ابتكرتَ ولم يهتمَّ بابتكارك، فلم يقدِّرها أهلُها أو المسؤولون عنها، فهل تتشجعُ لابتكاراتٍ أخرى؟

- الإبداعُ في فنٍّ غيرِ واقعي سباحةٌ في خيالٍ لا يجلبُ نفعًا، إنما هو هواية، وإمعانٌ في رغباتِ النفسِ الباطنة.

الأخطاء

- إذا كانت لكَ نظرةٌ إلى الوراء، فلتكنْ إلى أخطائك، وإلى حقوقِ الناسِ عليك، لتبادرَ إلى تصحيحِ الخطأ، وأداءِ الحقوقِ لأهلها.

- إذا نظرتَ إلى الأمامِ دون النظرِ إلى الوراء، وقعتَ في الأخطاءِ التي وقعتَ فيها سابقًا.

- إذا كنتَ تبحثُ عن حججٍ لتبرِّرَ بها أخطاءك، وحيلٍ تتستَّرُ بها، فإنها لا تخفَى على الله، وهي مسجَّلةٌ عليك، فلا تتجاهلها. اعترفْ وتُب.

- العدوُّ يقتنصُ أخطاءكَ ليُرديَكَ بها، وكلُّ خطأ منكَ خطوةٌ في ضعفك.

الإخلاص

- أيما عملٍ رأيتَ فيه خيرًا وبركة، وجدتَ الإخلاصَ في قلوبِ العاملين فيه.

الأخلاق والآداب

- أخلاقُكَ هي ظلُّكَ وأنيسُك، فإذا كنتَ وحدَكَ آنسكَ خُلقُكَ الطيب، وإذا لم تكنْ كذلك ضيَّقَ صدرَك.

- الخُلقُ الرفيعُ يرفعُ من أدبك، ويزيدُ من جمالِ علمك، ويُعلي من قدرِكَ عند تعاملك.

- الخُلقُ الحسنُ يَرفعُ المرءَ ولو كان مغيبًا، فإنَّ مآثرَهُ حيَّةٌ تُروَى، وصفاتهُ تُعلَى وتؤثَر.

- من تحلَّى بالأخلاقِ الفاضلة، وجدَ ساحةً واسعةً من الحبِّ تحيطُ به، ومن ضاقَ خُلقهُ وجدَ نفسَهُ وحيدًا!

- نعمَ الخُلقُ الذي يرفعُ شأنكَ عند الناس، ويكونُ عونًا لكَ على تربيةِ الأولاد، وسندًا في علاقاتِكَ ومعاملاتك، ومنجاةً لنفسِكَ يومَ الحساب.

- النبلُ يكونُ في الخُلقِ وفي الموقف، والنبيلُ يعرفُ أصولَ العلاقاتِ الاجتماعية، وقواعدها وآدابها، ويُنزلُ الناسَ منازلَهم، ولا تراهُ إلا كريمَ النفس، ذا مروءةٍ ونجدة.

- الأخلاقُ المحمودةُ كنزٌ تدَّخرهُ في نفسك، تُخرِجهُ للناسِ عندما تتعاملُ معهم، وتَمدُّهُ لأهلِكَ دائمًا وأنت بينهم، فهم أحقُّ الناسِ به من بينهم.

- إذا تشبَّهتَ بأخلاقِ الكرامِ فهذا حسن، ولكنكَ لا تصبرُ عليها، أو لا تداومُ عليها، لأنها غيرُ مغروسةٍ في نفسك، وإنما تستعيرها عند الحاجة!

- من أحبَّ خُلقًا رفيعًا ولم يكنْ من طبعهِ لم يُحرَمْ أجرَه، ولو بعضه، ومن بذلَ جهدَهُ ليتحلَّى به ازدادَ أجرًا، وحُمِدَ سعيه.

××× ××× ×××

- السماحةُ تزيّنُ نفسكَ بالحِلم، والحِلمُ يفتحُ طريقكَ إلى السؤدد، والسؤددُ يجعلُ كلمتكَ مسموعة.

- أجملُ أخلاقِكَ الحِلم: يمنعُكَ من الظلم، ويصبِّرُكَ على الأذَى، ويهدِّئكَ عند الغضب، ويعلِّمُكَ حُسنَ المعاملة، ويجلبُ لكَ حبَّ الناس.

- أرأيتَ صعوبةَ ابتلاعِ لقمةٍ قد غُصَّ بها في الحلق؟ كذلك يكونُ ردُّ الغضبِ وكظمُ الغيظ، بل هو أكثرُ صعوبة. ولذلك كان أجرهُ كبيرًا.

××× ××× ×××

- لا تنكرْ جميلَ أحدٍ ولو كان قليلًا، فالوفاءُ صفةُ المتشبّعِ بالإيمان، المستمسكِ بأخلاقِ الإسلام.

××× ××× ×××

- كثيرون يَبلُغون مطالبَهم ويحققون مآربهم إذا صبروا، ولكنْ ليس كلُّهم يصبرون، وكأنهم يريدون نتائجَ فوريةً لأعمالهم ومطالبهم. ولو تدبَّروا سنَّةَ الحياةِ لصبروا.

- من أرادَ أن يُريَ من نفسهِ جأشًا عند الآخرين، صبرَ وابتسمَ لهم صنيعة، فغطَّى على مصيبتهِ سياسة، وحزنَ عليها عندما ينفردُ بنفسهِ كما يريد.

××× ××× ×××

- الذي يعفو عن أخيهِ من حنايا قلبه، دونَ مؤثِّراتٍ خارجيةٍ عليه، ودونَ ضعفٍ منه، هو الحليم، ذو العقلِ السويّ، والخُلقِ الرفيع.

××× ××× ×××

- الكريمُ من إذا طُلِبتْ منه حاجةٌ لبّاها، والإحسانُ في الكرمِ أن يكونَ لك عادة، طُلِبَ منكَ أو لم يُطلَب!

- الجوادُ حقًّا هو الذي لا يحسبُ مالَهُ له، وعندما يُنفقُ يَفرحُ به، ويَجدُ بردًا وسلامًا في قلبه.

- الكرمُ صفةٌ ضاغطةٌ لدَى الأجواد، لا يرتاحون إلا إذا جادوا بأموالهم.

- إذا كان العفوُ من شيمِ الكرام، فإن البذلَ من شيمهم قبلُ، فهم يجمعون بين فضيلتين: الجودِ بأخلاقهم الكريمة، والجودِ بأموالهم الطيبة.

- الصدقةُ تُنجيكَ من عقباتٍ في الدنيا، ومن أهوالٍ في الآخرة، فاجعلها لكَ عادة، ولو درهمًا في كلِّ يوم.

- من الرجولةِ أن تنصرَ مظلومًا، ومن المروءةِ أن تُغيثَ ملهوفًا، ومن آدابِ الإسلامِ أن تساعدَ كلَّ محتاج.

××× ××× ×××

- الشجاعةُ إذا لم يرافقها العلمُ والتخطيطُ جنحتْ إلى التهور، ولم يستفدْ صاحبُها من هذا الخُلقِ الجميل، أو لم يُعطِهِ حقَّه.

××× ××× ×××

- إذا زرتَ أخاكَ فاحفظْ عينكَ كما تحفظُ لسانك، والتزمْ أدبَ الأخوَّةِ في حديثِكَ معه، واحفظْ سرَّه، ولا تُفشِ مكروهًا رأيته.

- إذا جلستَ بين اثنينِ فوزِّع اهتمامكَ بينهما، فإذا خصَّكَ أحدُهما بالحديثِ فتعهَّدِ الآخرَ ولو بنظراتٍ أو كلمات، فإن للجيرةِ حقًّا.

- التفاصيلُ مرغوبةٌ في البحثِ العلمي والتحقيقاتِ الجنائية، أما في العتابِ والحقوق، فالاكتفاءُ بالتلميحِ وتركُ التفاصيلِ هو الأفضل.

- إذا أحببتَ أن تُكرَمَ عند أصحابِكَ فكنْ عفيفَ اللسان، محترمًا لهم، متودِّدًا إليهم، ناصحًا لهم، متواضعًا بينهم.

- السهولةُ في التعاملِ تدلُّ على نفسيةٍ طيبةٍ ظاهرًا، وعلى صدرٍ واسع، وخُلقٍ حسن، وتفاهمٍ وتجاوز.

××× ××× ×××

- إذا كان الحبُّ يُعمي ويُصمّ، فإن العُجبَ مثله، والغرورُ كذلك.

- ثناؤكَ على شخصٍ ينبغي أن يكونَ في حدود، حتى لا يغترَّ هو، وحتى لا تكذبَ أنت.

- من استكبرَ فكأنما أحدثَ ورمًا في عقله، ووضعَ شوكًا وحسَكًا بينه وبين الآخرين.

- الكِبْرُ داءٌ يصيبُ أهلَ الجهل، مهما كان صاحبهُ ذا منصبٍ أو شهادة، لأنه يكونُ جاهلًا بنفسهِ التي بين جنبيه، وهي ناقصة، مريضة، متغطرسة.

- اللؤمُ ضدُّ الوفاء، كمن أُسعِفَ في وقتِ عُسرٍ بدَينٍ أو عاريَّة، فلما صلحَ حالهُ أدارَ ظهرَهُ إلى صاحبه، وأنكرَ حقَّهُ أو لم يوفهِ إيّاه.

- التنكرُ للجميلِ إن لم يكنْ خيانةً فهو سوءُ خُلق.

- مَنْ مَنَّ على فقيرٍ بعطيَّةٍ فلن يطلبَ منه مرةً أخرى، ولو كان محتاجًا، فليس هناكَ أصعبُ من الذلِّ وبذلِ الوجه.

- ليس من شأنِ الكريمِ أن يُحسِنَ ثم يسيءَ ويَظلم، فمن لم ينلْ عافيةً من صانعِ المعروفِ فلا يهنأ به، ولا يقالُ له أحسنَ صنعًا. وقد يكونُ عملهُ هذا لمأرب، أو لطبيعةٍ فاسدة.

الأخوَّة والصداقة

- الأخوَّةُ في الدينِ عقيدةٌ وخُلق، وهناك من يؤمنُ بها، ويدعو إليها، ويدافعُ عنها، ولكنهُ لا يطبقها في الواقع، وهم كثر!

- من سبلِ الهدايةِ والثبات، أن تتخيَّرَ إخوةً صالحين، تَصحبُهم، وتتردَّدُ إليهم، وتحضرُ مجالسَهم. وفي ذلك أُنسٌ للنفس، وسلامةٌ للدين.

- الصاحبُ الطيبُ يفتحُ شهيةَ المؤمنِ على العملِ الطيب، والكلامِ الحسن، والمجالسةِ المفيدة، هذا عدا أُنسِ النفس، وسعادتها وارتياحها.

- مصاحبةُ الصالحين تعلِّمُكَ آدابَهم، وإن لم تكنْ في صلاحهم. وتجلبُ حسنَ ظنِّ الناسِ بك، فيقولون: صالح.

- أحِبَّ مَن أحبَّ اللهَ ورسولَه، فإن المرءَ يُحشَرُ مع مَن أحبّ. وإذا رأيتَ في أحدهم منكرًا فنبِّهه، فالمعصيةِ لا تنفي المحبة.

××× ××× ×××

- تأكدْ من أن أصدقاءكَ طيبون، وأنكَ تريدُ أن يكونوا إلى جانبِكَ في الجنة، أنتَ وإيّاهم على أسِرَّةٍ متقابلين.

- إذا رجوتَ من شخصٍ خيرًا فبانَ عكسه، فهذا يعني أنك لم تعرفه، أو لم تعرفْ سببَ تصرُّفه.

- قد يحملُكَ صديقُكَ ويساعدُكَ إذا كان صديقَ روحك، أما إذا كان صديقَ يدِكَ وكرسيِّكَ فلا.

- ستتذكرُ يومَ الحسابِ أصدقاءك، وستعرفُ من كان يضلُّكَ منهم، ومن كان يريدُ هدايتك، من خلالِ اطلاعِكَ عل صحيفتك، فهل من لفتةٍ إليهم وأنتَ بينهم، قبلَ الحساب؟

الأدب

- الأدبُ نوعُ علم، يَعضدُ ملَكةَ الفهمِ والكتابةِ لدَى العالم.

- الأدبُ يسمو بالنفسِ إذا كان ساميًا، ويهذبُ النفسَ إذا كان سليمًا، ويرتقي بالذوقِ إذا كان جميلًا.

- الأدبُ كالنكهةِ للعلوم، إذا طابَ طابتْ به، وإذا فسدَ أفسدتْ رائحتَها، وأضرَّتْ بالنفوسِ فخرَّبتْ أمزجتَها.

- من تأدَّبَ ثم تديَّن، يكونُ كلامهُ لطيفًا موزونًا محبوبًا، وكتابتهُ جميلةً شائقةً رقيقة.

- الشعرُ كلامٌ مثلُ غيره، يعتريهِ من أحكامِ الشرعِ ما يعتري أيَّ كلام، ولكنَّ تأثيرَهُ أقوى؛ لأنه مسبوكُ الألفاظ، موزون الكلمات، سهلُ الحفظِ والترديد.

إرشاد وتذكير

- اجعلْ فاتحةَ عملِكَ خيرًا، ابدأ يومكَ بذكرِ الله، واطلبْ منه سبحانهُ التوفيقَ والبركةَ في العلمِ والعمل، واجتنبِ الحرام، ولا تؤذِ بالكلام.

- آمنْ بالله، اثبتْ على الإيمانِ واستقم، استجبْ لنداءِ الله، وادعهُ سبحانه، لتكونَ من عبادِ الله الراشدين.

- الإيمانُ بهجةُ القلب، والأخلاقُ جمالُ النفس، وسلامةُ الصدرِ في راحةِ الضمير.

- الخُلقُ الطيب، والعملُ المرضيّ، والنيةُ لصالحة، تسلكُ بصاحبها الجنة.

- ما أعظمَ نعمةَ الله على العبدِ إذا وفقَهُ لطاعته، وسهَّلَ عليه عبادتَه، وجعلَ لسانَهُ رطبًا بذكره.

- الوعظُ ينفعُ لقلبٍ مؤمنٍ حيّ، والنصحُ ينفعُ لشابٍّ مؤمنٍ واع، والتوجيهُ يصيبُ فكرًا منضبطًا سويًّا، والتأديبُ ينفعُ نفسًا مقبلةً مفتوحة.

- تذكيرُ المسلمِ فيه خير، ما دامَ قلبهُ ينبضُ بالإيمان، فإنه ينسَى أو يغفل، فإذا ذُكِّرَ تذكَّر.

- المهمُّ أن تكونَ صادقًا فيما تعظُ به الناسَ أو تدعوهم إليه، وفيما تتعامل به معهم، وهو الإخلاص.

- من أحبَّ أن يرتفعَ شأنهُ عند ربِّه، فليزددْ علمًا وطاعةً وتقربًا إليه.

- صاحبُ الإيمانِ تتفاعلُ نفسهُ بحسبِ إيمانه، والغافلُ تتفاعلُ نفسهُ بشغلهِ وحده.

- من قامَ إلى طاعةٍ قوَّاهُ الله، ومن أدبرَ كان الشيطانُ بانتظاره.

- الاعتبارُ بما فات، وملازمةُ الصالحات، خيرٌ من الخيالات، وتذكرِ ما فات. والسرورُ بما هو آت، خيرٌ من (آه) و(لو)، فلا تبني لكَ بيوتًا ولا واحات.

- ينظرُ العاقلُ إلى ما حولَهُ ويعلمُ أنها حركاتٌ ستقفُ كلُّها في يومٍ ما، وسيرثُ الله الأرضَ ومن عليها وما فيها، ويبقَى كلٌّ وعملَه، فمن بادرَ فهو العاقل.

- صفحتُكَ مكشوفةٌ أمامَ الله، فهو يعلمُ نيتكَ وهدفكَ في هذه الحياة، وما تعملُ له وما تصبو إليه، فاعملْ لما يُرضيه، فإن أمامكَ حسابًا، وجنةً ونارًا.

- من استعدَّ لليومِ الآخرِ كانت عينهُ على الحسنات، ولم يهتمَّ بأمورِ الدنيا إلا بقدرِ ما يحتاجهُ منها، وإذا اجتمعتْ لديهِ فرَّقها في وجوهِ الخير.

وقد نظمهُ الناظم (عبدالرحمن آدم أبو عالية) فقال:

حِكَمٌ تُصاغُ من الخبيرِ محمدِ	تحكي النسيمَ وكلَّ لونٍ عسجدِ
من يستعدُّ لبعثهِ هو مقبلٌ	أبدًا على الخيراتِ دون ترددِ
وإذا أتتهُ من الدثورِ كميةٌ	سرعان ما نفضَ الريالَ من اليدِ
كسبَ الأجورَ وزادَ من حسناتهِ	فإذا السعادةُ أقبلتْ بتوددِ
من كان يفرحُ بالغنى دونَ الهدى	فأنا أراهُ من الشقاوةِ يرتدي

- السترُ جمالٌ ظاهر، يحثُّكَ على العفاف، ويحجبُ عيوبكَ عن الناس، ويجلبُ لك ثقتهم.

××× ××× ×××

- انتبهْ أيها المسلم، طولُ الأمدِ يقسِّي القلبَ إذا لم تتفاعلْ مع الدينِ وتَعتبرْ من الأحداث، وهذا يؤدي إلى الفسقِ والخروجِ من الطاعة.

- جرِّبْ ألّا تشتري كلَّ ما تشتهي، وألّا تأكلَ كلَّ ما ترغبُ فيه، فإن مَن لبَّى كلَّ طلباتِ النفسِ صارَ عبدًا لها.

- الغافلُ كالمريضِ أو النائمِ في هذه الحياة، فإذا تنبَّهَ فقد حييَ ورَشُد، ومن بقيَ في غفلتهِ حتى موتهِ تنبَّهَ في قبره.

- لا تضيّعْ نفسكَ بالتسويفِ أيها الغافل، ولا تخدِّرْها بالتهويلِ والأكاذيب، ولا تضحكْ عليها زيادةً عمّا فعلت.

- السليمُ من سلَّمهُ الله، فكان نظيفَ القلبِ من الغشِّ والتدليسِ والاحتيالِ على الناس، ومن تطفيفِ الكيلِ عليهم، وأكلِ أموالهم بالباطل.

- عجبي ممن وجدَ حلاوةَ الإيمانِ ولذَّةَ الطاعةِ في شهرِ رمضان، كيف يعودُ بعدهُ إلى سابقِ عهده!!

الاستغفار والتوبة

- قال رجلٌ لابن الجوزي رحمهُ الله: أيما أفضل: أن أسبِّح أو أستغفر؟ فقال له: الثوبُ الوسخُ أحوجُ إلى الصابونِ من البَخور.

- الاستغفارُ يقلِّلُ من ذنوبِكَ أيها المسلم، والتوبةُ تمحو كثيرًا منها، فلا يفترْ لسانُكَ عن الاستغفار، واعزمْ على التوبةِ من القلب.

××× ××× ×××

- مَن تابَ يعني أنه استعادَ وعيَه، فالعاصي في غفلةٍ وضلال، فإذا تابَ عادَ إلى رشده، ومارسَ حياتَهُ الإسلاميةَ الطبيعيةَ من جديد.

- أوبةُ القلبِ إن كان فيها حزنٌ وندم، فإن فيها أيضًا حياةً للإنسان، بل هي فرحةٌ وعيدٌ له، بعد اهتداءٍ إلى النهجِ الحق، والتزامِ الصراطِ المستقيم.

- الذنبُ يُغفَرُ إذا كان المذنبُ صادقًا في استغفاره، نادمًا على ذنبه، عازمًا على تركِهِ وعدمِ العودةِ إليه، معيدًا كلَّ حقٍّ إلى صاحبه.

الاستقامة

- من اهتدَى بهدايةِ الله واستقام، استقامَ فعلهُ في السرِّ كما في العلن، وحسنتْ سيرته، وكُفَّ شرُّهُ عن غيره.

- الاستقامةُ لا تكونُ إلا بإيمانٍ عميق، وعزمٍ على الطاعة، ومحبةٍ لله تعالى ورسولِهِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

الأسرة

- أسرتُكَ تجذبُكَ إليها أينما كنت، وتدقُّ بابَ ذاكرتِكَ مراتٍ لتعودَ إليها في أقربِ فرصة، حتى ترتاحَ وتطمئن، أنت وهي.

- العلاقاتُ الزوجيةُ الطيبةُ تأتي من الخُلقِ الحسن، مثلِ الحِلمِ والصبرِ والتسامح، والذي يكدِّرُها هو الخُلقُ السيء، من أحدِ الزوجينِ أو كليهما.

- لقاءُ الأهلِ والأحبابِ يكونُ في رضا الله، فلا تتخلَّلها الفواحشُ والمنكراتُ في بيتٍ مسلم، فهذه تجلبُ سخطَ الله. نعوذُ بالله من مقتهِ وغضبه.

××× ××× ×××

- إذا اعترضتْكَ زوجتُكَ على كلِّ ما تقول، في مناسبةٍ وغيرِ مناسبة، فلها شأنٌ آخر، يقولهُ قلبُها وإنْ لم يقلْهُ لسانُها. والصلحُ خير.

- لتعلمِ المرأةُ التي تتعمَّدُ الإساءةَ إلى زوجها، أنه يفكرُ إزاءها بالطلاق، أو بزوجةٍ ثانية، ويتحيَّنُ الفرصةَ لذلك، فإذا حسَّنتْ معاملتها كفّ.

- أحوالُ المطلقاتِ وذكرياتهنَّ مؤلمة، ما دمنَ بعيداتٍ عن دفءِ السكن، وعن حنانِ الأولادِ وودِّهم. كان الله في عونهنّ، ويسَّرَ أمرهنَّ بلطفهِ وحكمته.

××× ××× ×××

- يصعبُ على الأبِ أن يعلِّمَ ابنَهُ كيف يطيعه، إنما هذه مهمةُ الأمّ.

- همُّ الأبِ كيف يؤمّنُ المصروفَ للأولاد، وهمُّ الأولادِ متى يأخذهم أبوهم إلى الحدائقِ والألعاب!

وقد نظمهُ الفاضلُ (عبدالرحمن آدم أبو عالية) فقال:

همّان مختلفان هذا يجهدُ	والطفلُ يمرحُ والحياةُ تجددُ
سيكونُ أفهمَ للقضيةِ بعدما	يطوي الردَى أيامَهُ فيرددُ:
يا ليتني أدري الحقيقةَ حينها	فأخففَ الآلامَ عنه أؤيدُ

××× ××× ×××

- الوالدان جنَّتُكَ في الأرض، وسلَّمٌ لكَ إلى جِنانِ السماء، وإرضاؤهما أمانٌ لكَ من غضبِ الله!

- زيارةٌ للوالدين، أو وقفةُ برٍّ وحنانٍ بين أيديهما، تُنسيهما آلامَهما، وتَحفزهما على الدعاءِ لك، والرضا عنك.

- حنانُ الأمِّ أكثرُ وأعمقُ من حنانِ الأب، وإنْ كان دفاعُ الأبِ عن الأسرةِ والكدحُ لأجلها أقوى وأظهر. وكلٌّ يكملُ الآخرَ في خدمةِ الأسرة.

- الأمُّ عاطفتها أقوى، فحنانُها أكبر، وتذكرها لأولادها أكثر، والاتصالُ بها أو زيارتها تكونُ أكثرَ من زيارةِ الأب، إذا كانا منفصلين.

- إذا كان بعضُ الأبناءِ يبخلون بالصدقةِ عن والديهم، فلا يبخلوا بالدعاءِ لهم، فإن الدعاءَ من الولدِ الصالحِ له ثوابٌ عظيمٌ لهم.

الإسلام

- فضلُ الله عليكَ عظيمٌ أيها المسلم، إذ هداكَ للإيمان، وجعلكَ على ملَّةِ أبي الأنبياءِ إبراهيم، وعلى دينِ خاتمِ الأنبياءِ محمد، صلى الله وسلمَ عليهم جميعًا.

- لتكنْ أحبُّ الأشياءِ إليكَ ما حبَّبَهُ إليكَ الإسلام، فإنه دينُ الله الصحيح، الذي يقدِّمُ لكَ كلَّ ما فيه خيرٌ ومنفعة.

- من أحبَّ أن يكونَ له شأنٌ في هذه الحياة، فليطلبْ من الله الفهمَ وعلوَّ الهمَّةِ ليتصدَّرَ في دينه، فإنه خيرُ ما عزمتْ عليه القلوب، ودعتْ إليه النفوس.

- من عظَّمَ أمرَ الإسلامِ عظَّمَ الله أجرَه، ومن أضاعَهُ فقد أضاعَ نفسه.

- ميزانُ العدلِ هو الحقّ، ولا حقَّ إلا الإسلام، وما عداهُ فباطل، وما وافقَهُ من مللٍ وأنظمةٍ فمنه.

الإصلاح

- كان إبراهيمُ أمَّة، وأنتَ أيها المسلمُ على ملَّتهِ عليه السلام، فكنْ فردًا نافعًا في أمتك، وعضوًا فاعلًا في مجتمعك، ومربِّيًا قديرًا في أسرتك.

- الرفعةُ في الدنيا مقبولةٌ إذا كانت في العلمِ والدين، وتصبُّ في مصلحةِ المسلمين، وما عدا ذلك فابتلاءٌ وحساب.

- الاجتماعيُّ معرَّضٌ لصنوفِ الأذى، والمنعزلُ بعيدٌ عن المشكلاتِ التي تنغِّصُ حياته، وأجرُ الأولِ أكبر؛ لأنه يلقَى مشقَّةً أكبرَ في الحياة.

- من فضَّلَ التعبَ على الراحةِ فهو جادٌّ في الحياة، صاحبُ هدف، يفكرُ في مستقبله، وفي حاضرِهِ مع الناس.

- الإصلاحُ يحتاجُ إلى: علم، وتخطيط، وإعمالِ فكر (وهو تسديدُ الرأي)، وصبر، وشجاعة، وأسلوب، وظرف، وتروّ (على مراحل). وبدونها قد يفقدُ الإصلاحُ أثره.

- الإصلاحُ يبدأُ من الداخل، داخلِ النفسِ أو داخلِ المجتمع، وبدونِ ذلك يبقَى الخلل، والخللُ مرضٌ ومانعٌ من التركيبِ عليهِ أو التقدمِ به.

- اخترْ للصدعِ بالحقِّ الظرفَ المناسب، والأسلوبَ الموافق، وانتظرْ نتيجةً طيبة، وبدونِ ذلك قد تتفاجأ بصدّ، أو بجوابٍ غيرِ مناسب!

- صفحاتُ الوجودِ تقولُ لك: خذْ بالسننِ لتقوَى وتنتصر، ولا تركنْ إلى الظلمِ والفوضَى والهوَى فتخسر.

- في الأمورِ العلميةِ يُستشارُ العلماء، وفي الأمورِ الاجتماعيةِ يُستشارُ الحكماء، ومن اجتمعَ فيه العلمُ والحُكْمُ فذاكَ المرجِع.

- المبادراتُ الطيبةُ للإصلاحِ بين الناسِ وكفِّ الشرِّ بينهم فيها أجرٌ عظيم، وهي دليلُ صفاءٍ ومحبةٍ وبذلِ الخيرِ للآخرين.

- اعلمْ أن الغالبَ على أهلِ الإصلاحِ الفكرُ والاشتغالُ بالعلم، ثم الدعوةُ إلى إصلاحِ ما فسدَ من أحوالِ الناسِ بالتدرج، حتى يعودوا إلى حياةٍ أقوم.

- من استنصركَ فانصره، إذا كان نصرُكَ له عدلًا، فإذا رأيتَهُ ظالمًا فامنعه، وتكونُ بذلك انتصرتَ للمظلوم.

- إذا سكتَ القويُّ القادرُ فكيف نطلبُ من الآخرين أن يتحركوا؟ وإذا لم يدفعِ الأغنياءُ فماذا ننتظرُ من الفقراء؟ وكم يُجمَعُ من يدهم؟

- التفاهمُ على الأمورِ يكونُ مع الكبار، سنًّا وعقلًا، فإذا دخلَ الصغارُ أفسدوها.

- إصلاحٌ بدونِ علمٍ ولا خُلق، يعني الخرابَ والفوضَى لا الإصلاح.

الإعلام

- بابُ الصحافةِ واسع، لكنَّ الصدقَ فيها ضيقٌ في أكثرِ اهتمامها، وهو السياسة، فقد تحولتِ السياسةُ إلى تجارةٍ في المصالحِ وتحقيقِ المآرب.

- مجلةُ الحائطِ أصابَها ما أصابَ وسائلَ الإعلامِ والثقافةِ المكتوبة، من قلةِ الإقبالِ عليها، وتجديدُها يكونُ بالتركيزِ على النوازلِ والحوادثِ الواقعة، فستجدُ لها قراءً بذلك.

الالتزام

- لا يُنتظَرُ من المؤمنِ إلا الخير؛ لأنه يجاهدُ نفسَهُ ليكونَ ملتزمًا بآدابِ الدين، فإذا حدثَ أن غلبتهُ نفسهُ فأخطأ، استغفرَ وأناب، وعزمَ على ألّا يعود.

- المؤمنُ تؤدبهُ نفسه؛ لأن نورَ الإيمانِ يشعُّ من قلبه، وأحكامُ الشرعِ ماثلةٌ أمامَ عينيه، فإذا قسا أو أخطأ عَرفَ جريرته، فندم، وتاب، وأصلح.

- من رغبَ في الابتعادِ من سخطِ الله، فليلتزمْ حدوده، ولينتهِ عما نهاهُ عنه ورسوله، فالوفيُّ لا يخالفُ مَن أحبَّه.

- الاعتصامُ بحبلِ الله يعني التمسكَ بالإسلام، والامتثالَ لأمرِ الله ورسوله، وعدمَ الالتفاتِ إلى غيرِ نهجِ الإسلام.

- يُعرَفُ حُسنُ تديُّنِ المرءِ من استقامةِ سلوكه، وأدبِ لسانه، وتواضعهِ بين إخوانه.

الأمن

- لا شعورَ بالأمانِ والحاكمُ ظالم، وأعوانهُ لصوص.

- إلى الذين يهمُّهم أمنُ بلدهم: البطالةُ قد تدفعُ إلى الجريمة، والشابُّ يبحثُ عما يملأُ فراغه، في خيرٍ أو في شر.

- العقوباتُ في الإسلامِ زجرٌ للمجرمين، ودرسٌ للآخَرين، وجوابرُ للمذنبين، ووقايةٌ للآمنين.

الانحراف

- لعلَّ أكثرَ أسبابِ التغريرِ والانحرافِ الفكريِّ هو تصديقُ المرءِ بكلِّ ما يَقرأُ أو يسمع، فينخدعُ بذلك ويعتقده، ثم يستمرُّ فيه، ويصبحُ الانحرافُ عندهُ أصلًا وعادة!

الإنسان

- صغَرَ ثم كبُر، جهِلَ ثم عَلِم، بطَلَ ثم عَمل، عزَبَ ثم تزوج، قويَ ثم ضعُف، حَيِيَ ثم مات.

- سلوكُ الإنسانِ يدلُّ على شخصيتهِ أكثرَ من قوله، وآثارهُ وأصدقاؤهُ خيرُ دليلٍ على حقيقته.

الأولياء

- أولياءُ الله تعالَى هينون لينون، ينصحون عبادَ الله، ويَدعُون لهم، ولا يتكبَّرون عليهم، ويتحمَّلون ازدراءَ بعضِهم وصلفَ آخرين منهم، أملًا ورغبةً في هدايتهم.

الإيمان والكفر

- جدِّدْ إيمانكَ في كلِّ يوم، فقلْ في صُبحِ يومِكَ ومسائه: "رضيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمَّدٍ نبيًّا". قُلها ثلاثًا.

- الرابطةُ التي تجمعُ المسلمين هي الإيمان، وستبقَى قائمةً ما دامَ كتابُ الله بين أيدينا، وما دامَ دينُ الإسلامِ قائمًا بيننا.

- سلاحُكَ إيمانك، فإذا كان قويًّا كنتَ قويَّ العزم، قويَّ الحجَّة، وإذا كان ضعيفًا لم تقوَ على الصمود.

- المسلمُ القويُّ الإيمانِ يتحكمُ في عواطفه وغرائزِه بقوةِ إيمانهِ وتربيته، ويصيرُ ذلك صفةً له وسلوكًا، ومن لم يكنْ قويَّ الإيمانِ قامَ ووقع.

- إيمانُكَ يزدادُ إذا ازددتَ خيرًا وتقربًا إلى الله، ويضعفُ إذا لاحظتَ تقصيرًا في عملِكَ عما كنتَ عليه سابقًا.

- المسلمُ يربحُ في كلِّ صفقاتهِ الخيرية، ما دامتِ اليدُ أمينةً والقلبُ صافيًا؛ لإيمانه، والكافرُ لا يربحُ في واحدةٍ منها؛ لكفره.

- من أحبَّ مبدأهُ وعقيدتَهُ أقبلَ عليه بكلِّه، وفدَّاهُ بروحه، وبما يقدرُ عليه من ماله، ولم يعوِّضْ به لذَّةً من لذائذِ الدنيا.

××× ××× ×××

- حياةٌ بلا إيمان، كحاملِ ظروفٍ فارغةٍ أو موبوءة، يسيرُ إلى غيرِ ما هدف، أو إلى حيثُ ما هو الوباءُ والعوج.

- الكافرُ يظنُّ أنه يخوضُ حياةً سعيدة، والحقُّ أنه في رحلةٍ عذاب: {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} [سورة التوبة: ٤٩].

- عندما تقولُ للكافرين: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} لا تتبرَّأُ من شركهم فقط، بل منهم أيضًا؛ لأنهم أصحابُ شركٍ وكفر. واقرأْ أوائلَ سورةِ براءة.

- كثيرٌ من المثقفين ألحدوا، لكنَّ كثيرين أيضًا عادوا إلى الإيمانِ بعد أن ازدادوا علمًا، وعرفوا أسرارَ الأشياء، فالجهلُ والعنادُ من أكبرِ أسبابِ الإلحاد!

التاريخ

- للتاريخِ عيون، يرَى بها المتأخرون دونَ المتقدِّمين، فقد صارتْ حصيلةُ تجاربهم عبرًا لمن بعدهم، إذا اعتبروا.

- التاريخُ وسيرُ الأعلامِ وكتبُ الاجتماعِ مليئةٌ بالتجاربِ والعبر، واستفادةُ البشرِ منها والاعتبارُ بها ليس على المستوى المطلوب، بدليلِ تكرارِ الأخطاءِ التي وقعوا فيها.

- الذي يحبُّ تاريخَهُ وتراثَهُ الإسلامي، غالبًا ما يحبُّ دينه، والذي يكونُ عدوًّا لتراثهِ لا يكونُ محبًّا لدينه.

التجارب والعبر

- في سيرِ السابقين تجاربُ وحِكَم، يستفيدُ منها ويعتبرُ بها أولو الأحلامِ والبصائر، ومن لم يعتبرْ من ماضيهِ لم يفلحْ في حاضره.

- أمورٌ لا تحصيها، ولكن قد تعتبرُ بها إذا فكرتَ فيها: نعمُ الله، وذراتُ الرمال، ومثلها من المياه، والنباتُ والشجر، وأوراقها، وشَعرُ الحيّ، وخلاياه.. وكثيرٌ مثلُ هذا.

- التقدمُ في العمرِ يفيدُ المعتبِر، ومن لم يعتبرْ لم يفدْهُ وعظٌ ولا شيبٌ ولا مرض، فقد ركبَ رأسَهُ ولم ينزجر.

التدبر

- التفكرُ في مخلوقاتِ الله وتدبُّرُ طبائعها وأشكالها وسلوكها، يقودُ إلى الإيمانِ بعظمةِ الله وإبداعهِ في خَلقه.

- من تدبَّرَ أحوالَ العباد، وجدَ فيهم الحسنَ والسيء، وعرفَ أنه واحدٌ منهم.

- إذا كثرتْ سلعةٌ غاليةٌ قلَّتْ قيمتُها. وهذا في البشرِ أيضًا، فلو كثرَ العلماءُ والمفكرون والعباقرةُ والمصلحون لقلَّتْ قيمتُهم.

- من استراحَ من حيث يتعبُ الناس، فلن يدوم، فإنه يصيبهُ ما أصابهم، ويَشغلهُ ما يَشغلهم.

- إذا اهتممتَ بأمرٍ كبيرٍ شغلَ بالكَ حتى أطبقَ على نفسك، نسيتَ أمورًا صغيرةً كثيرة!

- إذا شممتَ رائحةً غيرَ طبيعيةً فلا شكَّ أن لها مصدرًا، فإذا لم تقفْ عليها فلا تنسَ نفسك، فإذا لم تكنْ فيكَ فلا تنفِها ولو لم ترها.

التربية

- التربيةُ تعني الأدب، والتمرينَ على السلوكِ الحسنِ في الحياةِ وفي معاشرةِ الناس، وتحصيلَ العلمِ النافع، والرقيَّ في الحضارة.

- التعليمُ بدونِ أدب، ككرةٍ تتقاذفُها الأرجلُ بدونِ هدف، وقد تقعُ في أيِّ مستنقع، أو تضربُ أيَّ رأس، أو تنفجرُ بأيِّ لاعب..

- الذي يتركُ أولادَهُ للشوارِعِ بدونِ تربية، إنما يجلبُ لهم ولنفسهِ الشقاءَ والعناء، أما من أرادَ لهم حياةً كريمة، فليربِّهم على عينه، وليُحِطهم بعنايته، حتى ينشؤوا على خُلقٍ ومسؤولية.

- تربيةُ الأمِّ للأولادِ في الصغرِ تؤثِّرُ أكثرَ من تربيةِ الأبِ فيهم، وتربيةُ الأبِ للأولادِ في الكبرِ تؤثِّرُ فيهم أكثرَ من تربيةِ الأمّ.

- التعليمُ في الصغرِ والتركيزُ عليه مهمٌّ جدًّا، حيثُ يَثبتُ المبدأ، وتستقرُّ العقيدة، وتتكوَّنُ الفكرة، ويكونُ قاعدةَ انطلاقٍ للمستقبل.

- إذا رحمتَ أبناءكَ رحمكَ الله. ورحمتُهم بحسنِ تربيتهم، وتوجيههم إلى الآدابِ الإسلامية، ليتربَّوا عليها، ويسلكوا بها طريقَ الجنةِ إن شاءَ الله.

- ربِّ ولدكَ على حبِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ليكبرَ على محبته، والاقتداءِ به، والدفاعِ عنه، وليكونَ قرَّةَ عينٍ لك.

- الرفقُ أفضلُ في التربية، ولا يُلجأُ إلى الشدَّةِ إلا عند الضرورة، وإذا استُعملتِ الشدَّةُ مكانَ الرفقِ أضرَّت.

الترفيه

- الترفيهُ موجودٌ في الإسلام، ولكن ليس على حسابِ مبادئهِ وشريعته. كلُّ شيءٍ في الإسلامِ مرتَّب، منظَّم، له حدود.

- حاولْ أن تكونَ هواياتُك مفيدة، لتحصلَ على الفائدةِ مع المتعة، مثلُ القراءة، والصيد، والرحلة.

التعاون على البر والإحسان

- المسلمُ يعاونُ أخاهُ المسلمَ إذا بدأ بخير، ويشدُّ أزره، ويُريهِ موافقتَهُ وتأييده، ولا يقاطعه، ولا يزدريهِ ولو كان عملهُ قليلًا.

- عندما تتعاونُ مع أخيك، أو تخدمُ مجتمعك، فإنك تترجمُ مبدأكَ وأخلاقكَ إلى عمل، وتكونُ بذلك صادقًا فيه.

- من اهتمَّ بأمرِ المسلمين فقد انتمَى إليهم بحقّ، فأفرحَهُ ما أفرحَهم، وأحزنَهُ ما أحزنَهم، وتعاونَ معهم على الخير، وساعدَهم بقدرِ المستطاع.

- التراحمُ والتوادُدُ بين المسلمين سمةُ أهلِ الدين، المطيعين لله ولرسوله، المهتمين بأمرِ المجتمعِ الإسلامي، الحريصين على التعاونِ على الخيرِ والبرِّ.

- من ساعدكَ فساعده، ولو كان كافرًا، وأفضلُ مساعدةٍ له أن تدعوَ له بالهداية، وأن تبيّنَ له مزايا الإسلامِ ومبادئهُ السمحة، لعلَّ اللهَ يهديه.

- من سبقكَ إلى معروفٍ فنافسه، في جنسهِ أو في غيره، إن استطعت، فالمسابقةُ في الخيراتِ من الإيمان، ومن الهمةِ العالية.

- رحمةُ الله أقرَبُ إلى المحسنين؛ لأنهم أطاعوه، ولم ينسَوا الإحسانَ إلى عباده، فكانوا أوفياء، يستحقون رحمتَهُ سبحانه.

- من أنظرَكَ وأنت معسر، فلا تنسَ أن تُنظِرَ معسرًا طلبَ منك الإمهال، فقد عرفتَ مرارةَ الفقر، وشدَّةَ الحاجةِ إلى المعروف.

- من رغبَ في عملِ الخيرِ فلم يعملْهُ وهو قادرٌ عليه، كمن رأى بستانًا مثمرًا ورغبَ في شرائهِ وهو قادرٌ عليه ولم يشتره!

التفاؤل والتشاؤم

- بالتفاؤلِ تكونُ لكَ قابليةٌ للعمل، ورغبةٌ في الوصولِ إلى الهدف، وبالتشاؤمِ تتأزمُ نفسُك، وتنقبضُ فلا تنطلق.

التفكير والتخطيط

- النظرُ في الأمورِ وقلبُها على وجوهها، يأتي بما كان منها يحتملُ الصوابَ والخطأ، أما النظرُ في نصوصِ الكتابةِ والسنة، فيكونُ للشرحِ والبيان.

- إذا سرحتَ بفكرِكَ فستعودُ إلى الواقعِ مهما كنتَ في خيالاتٍ لذيذة، فالواقعُ هو المهم، وهو الذي يجذب، ويشغلُ الفكرَ أكثر، فِكرَ معاناة، لا فكرَ خيال.

- من تجنَّبَ عللَ الفكرِ سلمَ عقلهُ وصحَّ رأيه.

- التركيزُ يأتي بعد التفريغ. فرّغْ همَّك، أو بعضَه، ليسهلَ عليكَ الاهتمامُ بالأمرِ الذي تريده، والتركيزُ عليه.

××× ××× ×××

- الدقةُ والتنظيمُ في الوقتِ والعملِ من صفاتِ المصلحين والمخترعين والمفكرين الكبار، فكنْ كذلك أيها المسلم، وسترى أثرًا جيدًا لذلك.

- هناك محطاتٌ في الحياة، تقفُ فيها وتراجعُ نفسك، فتعدِّلُ في مسيرتِكَ ما يحتاجُ منها إلى تعديل، وترتبُ الأولويات، وتركزُ على المهمات، وتتجاوزُ العقبات. وكلُّ هذا يسمَّى تخطيطًا.

- لا تخشَ من البدايات، ولكن تأكَّدْ وتثبَّت، فإذا عزمتَ فتوكَّل.

- الغنيمةُ لا تُغري العاقلَ بركوبِ الخطر، فقد يحظَى بها بطريقةٍ أسهلَ وأكثرَ أمنًا، فيصبر، ويسأل، ويفكر، ويخطط، حتى يحوزها، أو مثلَها.

- الكرةُ لا تُدفَعُ إلى أعلى إلا إذا دفعتها، وإذا لم تتحكمْ في ضربها انحرفتْ عن هدفها، وانتظرْ رجوعها إليكَ إذا لم تتعهَّدْها وتهيئ مكانها في نهايةِ رحلتها.

الشكر

- شكرُ الله واجبٌ عليكَ أيها المسلم، فاحمدهُ في كلِّ حال، وعقبَ كلِّ نعمة، وإن أكبرَ نعمِ الله عليكَ هو دينُ الإسلام.

- إذا بُشِّرتَ بخيرٍ فاحمدِ اللهَ على هبته، واشكرهُ عليها حتى لا يأخذَها منك، وازدَدْ شكرًا تَزدَدْ نعمةً وفضلًا.

الشهرة

- الشهرةُ تؤدي إلى الغرور، ما لم يعتبرِ المرء، ويحصِّنْ نفسَهُ بالخشية. وقد حذَّرَ منه العلماءُ والعارفون.

الشيطان

- الشيطانُ تجتمعُ فيه جميعُ الصفاتِ السيئة، فمن قامَ بعملٍ سيءٍ فقد اتصفَ بصفةٍ سيئة، في تلك اللحظةِ التي قامَ بها على الأقلّ.

- انتصارُكَ على الشيطانِ في مخالفته.

الصحة

- من أكلَ زيادةً عن حاجتهِ تأذَّى منها جسمه، كمن حملَ حملًا زيادةً على طاقته.

الطاعة

- {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} [سورة النور: ٥٢].

- استجابةُ المسلمِ لنداءِ ربِّهِ من إيمانه، ومتابعتهُ من صبره، وتفاعلهُ من محبته، وثباتهُ من قناعتهِ وتوكله.

- إذا أردتَ أن ترحمَ نفسكَ وتنقذها، فألزمْها طاعةَ الله، فإن الله يرحمُ من أطاعه.

- الطاعةُ تقربُكَ إلى الله، والمعصيةُ تبعدك، فعدْ بسرعة، ولا تبتعدْ أكثر.

- اعملْ في رضا الله، فإنه سبحانهُ إذا رضيَ عنكَ يسَّرَ أمرك، ووفقكَ لما يحبُّ ويرضَى، وهداكَ لأحسنِ الأعمالِ وأحسنِ الأقوال.

الطبائع

- قسوةُ الطبعِ نوعٌ من العناد، يؤخرُ الإيمانَ والامتثالَ للحق، ولذلك وصفَ ربُّنا سبحانهُ وتعالى الأعرابَ بأنهم أشدُّ كفرًا ونفاقًا.

- لا يستأنسُ المرءُ بشيءٍ ينافرُ طبعه، فإذا ناسبَ طبعَ آخرَ فلا ينكرْ عليه، إلا إذا كان منكرًا، ولا يجعلِ المزاجَ وميلَ الطبعِ ميزانًا لذلك.

- الحدَّةُ في الطبعِ لا تعني السوء، فليصبرِ المسلمُ على أخيه، وليعاملْهُ بخلقهِ الحسن، وليتجاوزْ عما طُبعَ عليه ولا يدَ له فيه.

- طبائعُ لا تتفق، فإذا التقتْ تنافرت، والإسلامُ يعالجُ هذا النفورَ بالأخوَّةِ الإيمانية، والأخلاقِ السوية، وبيانِ فضلِ الحِلمِ والعفو، وأفضليةِ التقوى.

الظلم والظالمون

- الحياةُ جميلة، ولكنَّ الظلمَ فيها يُفسدُ كلَّ شيء!

- أن تشدَّ على عدوِّكَ نعم، أما أن تتجبَّرَ على أخيكَ المسلم، وتتعاملَ معه بقسوةٍ وغلظة، فليس هذا من خُلقِ المسلمين، بل هي صفاتٌ وحشيةٌ بغيضة.

العادات

- الاستمرارُ في عادةٍ كريمةٍ دليلُ طبيعةٍ طيبةٍ وخُلقٍ سمح، لا تكلفَ فيه ولا تقليد، وهو محمدةٌ لا يؤتاها كلُّ أحد.

- من فوائدِ مواسمِ الخير الأخرى غيرَ العبادة، أنها تغيّرُ عاداتِ المسلمِ وبرامجه، فتحركه، وتجددُ أدعيتَهُ وأذكاره، وتذكِّرهُ بشعائرِ دينهِ وأحكامها.

- العاداتُ والتقاليدُ التي تقيدُكَ وتمنعُكَ من الانطلاقِ إلى أفقِ الخيرِ والمعرفةِ لا خيرَ فيها، فهي عقباتٌ في طريقك، وقيودٌ في يديك، وأغطيةٌ على عينيك.

- تغييرُ العادةِ ليس سهلًا على الإنسان، ولو وجدَ فيها مشقَّة، والكبارُ من أهلِ القرى يفضِّلونها على المدنِ ولو وجدوا فرصةً عند أولادهم بها!

العبادة

- العبادةُ تقرِّبُكَ إلى الله، وكلما ذكرتَهُ بخشوعٍ ازددتَ قربًا.

- الأيامُ والشهورُ كلُّها مواسمُ عبادةٍ عند المسلمِ الملتزم، ولكنهُ يزيدُ في بعضها لخصوصيةِ زمانٍ أو مكان، فلا يقطعُ عبادةً أو فضيلةً كان عليها من قبل.

××× ××× ×××

- الصلاةُ المفروضةُ خيرُ عبادةٍ تعبدُ بها ربَّك، فهي رأسُ حياتِكَ أيها المسلم، ومن فرَّطَ فيها فقد خسرَ أفضلَ العباداتِ وأكثرها أجرًا.

- من شعرَ بتغيُّرٍ في نفسهِ بعد تكبيرةِ الإحرامِ فقد دقَّ بابَ الخشوع، ثم يَمضي فيه أو يَشرد، أو يكونُ هكذا وهكذا.

- التركيزُ في الصلاةِ يؤدي إلى الخشوع، والشرودُ فيها لا يؤدي إلى الخشوع، وكلما ركزَ المصلي وخشع، زادَ أجرهُ أكثر.

- من لم يجدْ فارقًا في نفسهِ قبلَ أن يصلِّي وبعدها، فإنه لم يعرفْ لماذا صلَّى، ولم يفهمْ منها، وكأنه اكتفَى بتنفيذِ حركات!

- ما عاتبتُ في نفسي أحدًا في شكلِ قيامهِ وقعودهِ في صلاتهِ إلا ووقعتُ فيه! فإن الآفاتِ كثيرة، ويُعذَرُ الآخرون في هذا ومثله.

××× ××× ×××

- هذا شهرُ القرآنِ أطلّ، ينادي أهلَ الإسلامِ أن هلمُّوا إلى طاعةِ الرحمن، وإلى المزيدِ من الأجرِ والثواب، بالصومِ والقيامِ وقراءةِ القرآن، وبالصدقةِ والجودِ والإحسان.

- إنه شهرُ الخير، فاعملْ فيه خيرات، واكسبْ حسنات، وإنه لشهرُ القرآن، فاقرأ فيه القرآن، اتله، تعلَّمه، تدبَّره، علِّمه..

- يكفي هذا الشهرَ الكريمَ شرفًا أنه نزلَ فيه كتابُ الله تعالى، وتكونُ قراءتهُ وتدبرهُ وتعليمهُ من أقربِ القرباتِ فيه بعد صومه.

- في شهرِ الصيامِ يكونُ الإقبالُ على الخيرِ أكثر، فالنفوسُ مهيأةٌ لذلك وهي صائمةٌ قانتة، تنتظرُ الثوابَ والرضا.

- الصومُ مدرسةٌ تربوية، فإنه يزكّي النفس، ويعلِّمها الصبر، ويهذِّبُ النظر، ويؤدِّبُ البطن، ويقلِّلُ من الكلام، ويبعثُ على الفكر، ويغيِّرُ البرنامجَ اليوميَّ إلى الأفضل.

- اجتهدْ في طاعةِ الله في شهرِ الخيرِ أيها المسلم، ليغفرَ الله ذنبك، ويرفعَ درجاتِكَ في الجنة، فإنه شهرُ الخيراتِ والمكرمات.

- اللهم انفعنا بهذا الشهرِ الكريم، واجعلنا فيه من عبادِكَ المتقين، وألهمنا أن نعملَ صالحًا لنكونَ من الفائزين، وضاعفْ لنا الأجرَ واجعلنا من القانتين.

- ذهبَ الصائمون بالأجرِ والثوابِ الكبيرِ من الله، وأنتم أيها المفطرون بغيرِ حقّ، ماذا جنيتُم سوى معصيةِ الله وطاعةِ الشيطان؟ والحسابُ الأكبرُ قادم، وليس أمامكم إلا الندم.

العبودية

- من عظَّمَ اللهَ في الدنيا وأخلصَ له في العبودية، جنَّبَهُ مواقفَ الذلِّ والحسرةِ يومَ القيامة.

- سجدةٌ لله ترفعك؛ لأنكَ ذلَلتَ للحقِّ سبحانه، وأقررتَ له بالعبودية.

العزة

- من أرادَ العزةَ والكرامةَ فعليهِ بدينِ اللهِ العزيزِ الحكيم، ومن أرادَ الذلَّ والخسارةَ فقد عرفَ طريقَ عدوِّ اللهِ إبليس.

- من عرفَ عظمةَ ربِّهِ لم يذلَّ لأحد، ومن طلبَ منه وحدَهُ لم يحتجْ إلى أحد، إلا ما كان أمرًا جاريًا، وفيه خيرٌ له.

- من اعتبرَ عزَّتَهُ في المالِ فنَتْ بفنائه، ومن اعتزَّ باللهِ وبدينهِ فإنه سبحانهُ حيٌّ باق، يؤيِّدُ من توكلَ عليه ويثبته.

العقل والهوى

- المشكلةُ الكبيرةُ للعقل: قوةٌ خارجيةٌ تسيطرُ عليه، أو هوًى داخليٌّ يؤثِّرُ فيه، أو تقليدٌ قبليٌّ أو مذهبيٌّ يسحبُ منه فاعليته، أو إكراهٌ يُملَى عليه فيوقِفُ عمله.

- الحزمُ ليس في ركوبِ الصعبِ وحده، بل هو الأخذُ بالمهمِّ والمطلوبِ أولًا ولو كان سهلًا. ولا يُحمَدُ حزمٌ بدونِ عقل.

- إذا انتصرتَ على هوى نفسِكَ فقد أخذتَ بالجدّ، وخطوتَ نحو الاستقامة، ورسمتَ طريقكَ نحو التعاونِ على الخير، وتركِ الشرّ.

- من فضَّلَ هواهُ فقد قدَّمَ شرَّه، ومن زجرَهُ فقد اتَّقَى، وآثرَ السلامةَ والنجاة.

العلاقات الاجتماعية

- بإمكانِكَ أن تكونَ مسلمًا ولا تؤذي أحدًا من الناس، عندما لا تتكلمُ فيهم بما يكرهونه.

- إذا اقتربتَ فأعطِ حقَّ القرب، وإذا ابتعدتَ فلا يعني القطيعة.

- إذا تجاوزتَ حدَّك، ولم تراعِ مَن حولك، فلا تنتظرْ مَن يرحمك، ولا تلُمْ إلا نفسك.

- من فضَّلَ العيشَ في الظلام، كمن اختارَ العيشَ في جُحرٍ أو كهفٍ تحت الأرض، بدلَ منزلٍ محترمٍ فوقها.

- من كان ضيقَ الأفق، فعليه بالمطالعة، والسياحةِ المفيدة، ومعاشرةِ فئاتِ المجتمع، للتعرفِ على طبائعهم المختلفة، وليوطِّنْ نفسَهُ على تحملهم.

- كلما كان المسلمُ متحملًا أخطاءَ إخوانهِ وطبائعَهم وتعليقاتِهم، كان أجرهُ أكبر، ويحتاجُ هذا إلى حِلمٍ وصبر، ولا يؤتاهُ إلا ذو حظٍّ عظيم.

- السلامُ يفتحُ لكَ ملامحَ الوجه، والتبسمُ يفتحُ لكَ بابَ المحبةِ في القلب، والكلامُ الحسنُ يفتحُ لكَ بابَ القبولِ في النفس.

- الابتسامةُ من الطرفِ الآخرِ تهدِّئ نفسَك، وتهذِّبُ ألفاظك، وتغيِّرُ نظرتك، وتخفِّفُ من لهجتك، فابتسم، ليبتسمَ لك الآخرون.

- الأهلُ من أقربِ الناسِ إليك، فلا تبتعدْ عنهم، وإذا ابتعدوا هم فدارِهم، ولا تقطعِ الحبلَ الذي بينكَ وبينهم، ولو بالسلام.

- بادلْ أخاكَ هدية، أو زيارة، لتجدِّدَ أخوَّتكَ معه، فإن لم تجد، أو لم تتمكَّن، فكلمةً طيبة، أو بسمةً من القلب، أو تذكيرًا بفضيلةٍ له أو معروف.

- الأخلاقُ الاجتماعيةُ ضرورة، للتعاونِ فيما بين الأُسَرِ والجيرانِ والعاملين معًا، وبدونها لا تكونُ هناك أُلفةٌ وتقارب.

- التقاربُ بين الأهلِ بسلام، والتعايشُ مع الجيرانِ بأمان، والتحاببُ بين الأصدقاءِ بوئام، هو السكينةُ وهو الاطمئنان، وهو راحةُ البال.

- حسنُ المعاشرةِ يجعلُكَ محبوبًا جذّابًا، فكنْ لطيفَ المعشرِ ما قدرت، حليمًا ولو تشبُّهًا، بين أهلِكَ أولًا، والآخرين من صحبِكَ وجيرانك.

- المسلمُ يتعاملُ بالحسنى مع كلِّ الناس، وإن كان بعضُهم من غيرِ دينه، وليس مع الأهلِ والأصدقاءِ وحدَهم. هكذا يطلبُ منا دينُنا، وهكذا ينبغي أن نكون.

- لا يأنسُ الطيبُ إلا مع الطيب، والخبيثُ لا يجلسُ إلى الطيبين ولا يستأنسُ بهم، بل يبحثُ عن خبيثٍ مثله، ليقولَ كلٌّ ما يلائمه، وليفعلَ ما يرغبُ فيه.

العلم والعلماء

- أقوى أسبابِ العلم: الإخلاص، والحرص، والصبر، والمذاكرة، والمتابعة.

- ابدأ بصغارِ العلمِ ولو كنتَ كبيرًا، فقد فرَّطَ فيها علماءُ وهم صغار، فجهلوها وهم كبار.

- من أهملَ العلمَ صغيرًا، صعبَ عليه كبيرًا.

- العلمُ بدونِ توجيهٍ صحيحٍ يخرّجُ علماءَ منحرفين، إلا من رحمَ الله. وعلى أولياءِ الطلبةِ أن يتحركوا ويوجِّهوا أبناءهم نحو أهلِ العلمِ والدعاةِ المخلصين خارجَ منطقةِ الوباء.

- الذين يخوضون في علومٍ لا يعلمونها، يفسدون ولا يصلحون، ولو غطَّوا جهلَهم بالسكوتِ لكان أصلحَ لنفوسهم، وأرتقَ لعيوبهم.

- البركةُ في العلمِ تأتي من الإخلاصِ فيه، يعني أن يسخِّرَ المرءُ ما آتاهُ الله من علمٍ لوجهِهِ الكريمِ سبحانه، فينشرهُ ويعلِّمهُ لأجلِ ذلك، ولا يطلبُ به مالًا ولا شهرة.

- العلمُ يزدهرُ في قلبِ المؤمن، فيعلِّمهُ الله ما شاءَ من علمٍ من لدنه، مادامَ يخشاه، ويسلكُ نهجه.

- العلمُ وحدَهُ لا يقودُكَ إلى الجنة، ينبغي أن يصحبَهُ العمل، ويسدِّدَهُ التقوى.

- خشيةٌ أكثرَ مع علمٍ أقلّ، خيرٌ من علمٍ أكثرَ مع خشيةٍ أقلّ.

- من كان زرعهُ العلمَ والأدب، كان محصولهُ الرفعةَ والخُلق، وقوبلَ بالوفاءِ والإكرام.

- تجولُكَ في واحاتِ العلمِ يُطلِعُكَ على كمٍّ هائلٍ من الحِكَمِ والفوائد، تجعلُكَ متبصِّرًا بالحياة، متحليًا بالثقافةِ والنظر، متترِّسًا بالتجاربِ والعبَر.

- نثرُ الفوائدِ في الكتبِ والمجالسِ عملٌ جميلٌ نافع، ولكنها لا تشكلُ أساسًا لطالبِ العلم، الذي ينبغي أن يقومَ على دراساتٍ أولية منظمة، متكاملةٍ ومتتابعة.

- أحسنُ منظرٍ عند العالم أو طالبِ العلمِ عندما تتراكمُ كتبهُ على طاولته، وهو يتناولُ هذا، ويؤشرُ على ذاك، ويفتحُ هذا، وينقلُ من ذاك.. وعينهُ على كتبٍ أخرى!

- العلمُ لا حجمَ له ولا لون، والكتابُ فريدٌ في شكله، إنه يعطيكَ صورةً من العلم، وقدرًا منه، والمزيدُ من العلمِ في المزيدِ من الكتب.

- إذا علمتَ أن العلمَ بحر، فإنكَ إذا قرأتَ كتابًا فكأنما غرفتَ غرفةً من ذلك البحر، ولا بدَّ أن تقرأ كتبًا كثيرةً حتى تقدرَ على السباحةِ فيه.

- من اكتفَى بالكتبِ كان علمهُ في الصناديق، ومن تردَّدَ على الشيوخِ وأخذَ عن العلماءِ كان ممن خزنَ علمَهُ في الصدور.

- من رضيَ بعلمٍ قليل، فقد رضيَ بجهلٍ كثير. إنما يكونُ المرءُ مستمرًّا في طلبِ العلم، جاهدًا في تتبعِ مسائلهِ وجديده.

- من عرفَ أنه ما زالَ طالبَ علمٍ فقد تعلَّمَ كثيرًا، ومن ظنَّ أنه عرفَ أكثرَ العلمِ فقد جهلَ كثيرًا.

- إذا كثرتِ التأويلاتُ أثَّرَ على الصحيحِ من العلم، وضعفَ الأخذُ به.

- من كان في جهلٍ كمن هو في ظلام، لا يرى، ولا يعرفُ أين يسيرُ وكيف؟!

- من يعلَم، لا يضحكْ ممن لا يعلَم، فقد كان مثلَهُ قبلَ أن يعلَم.

- من أفاقَ من سكرةِ الجهلِ عرفَ قيمةَ العلم، وصحا بعد نومٍ مميت.

- من تألَّقَ في فنٍّ من الفنون حتى أبدعَ وتفوَّق، فقد يكونُ جاهلًا في غيرِهِ حتى يخجلَ ويتأسَّفَ!

- من علَّمَ جاهلًا فكأنما سقَى ظامئًا، أو أطعمَ جائعًا، مع أجرٍ أكبر.

- صاحبُ العلمِ بين قومٍ جاهلين، كحاملِ شعلةٍ في كهفٍ مظلم، يستهدي بها ويرى ما فيه، ويُري بها الآخرين.

- إذا اكتسبتَ علمًا نافعًا فأعطِ حقَّه: اعملْ به، وحافظْ عليه، وعلِّمه، وحبِّبهُ إلى الناس.

- تسهيلُ أمورِ العلمِ لأصحابهِ فيه أجرٌ كبير، والتعاملُ معهم بالتواضعِ والخُلقِ الحسنِ يدلُّ على أصالةٍ وطيبِ نفسٍ وتبجيلٍ للعلم، وهم بذلك يجلبونَ دعاءهم الخالصَ لهم.

- تعليمُ أيةِ مادةٍ علميةٍ أو أدبية، ينبغي أن يصاحبَهُ الموقفُ والتوضيحُ والصياغةُ من الجانبِ الإسلامي، وهو ما يسمَّى بأسلمةِ العلوم.

- من تعمَّدَ إبقاءَ العلمِ في الخزائنِ والأدراجِ والملفات، وهو قادرٌ على إظهاره، فقد كتمَ العلم.

××× ××× ×××

- مرآتُكَ في العلمِ هو شيخك، أو أستاذُكَ التي تَعرضُ عليه علمَك، فيصحِّحهُ لك، ويسدِّدُ فهمك.

- لا يَقتصرُ المرءُ على شيخٍ واحدٍ في العلم؛ لئلّا يَضلَّ إذا ضلّ، وليزدادَ علمًا إذا نوَّع، فلا يحتوي العلمَ عالمٌ واحد، ولا يكونُ مبدعًا في أنواعه.

- سلاحُ العالِمِ قلمه، وكتابه، ولسانه، وأخلاقه، وإصلاحه، وحسنُ أدائه.

- نظرةُ العالِمِ الموسوعيِّ إلى الأمورِ أشملُ وأوعب، كالمصلحِ ينظرُ في جوانبِ المسألةِ وما وراءها.

- من واجبِ العالِمِ أن ينشرَ علمه، إذا كان متمكنًا منه، فإذا لم يفعلْ فكأنما فائدتهُ لنفسهِ وحده، لا يتجاوزه!

- يُعرَفُ صدقُ العالِمِ في علمه، إذا كان يرجعُ عن خطئه.

- إذا كنتَ تحبُّ العلمَ والعلماءَ ولستَ منهم، فساندهم في مشاريعهم العلمية، وحثَّ الناسَ على متابعتهم، والأخذِ منهم، والانتصاحِ بنصائحهم.

- إذا رأيتَ عالمًا يخالطُ الظالمين ويسايرهم فإنه ظالمٌ مثلَهم، فلا تخالطهُ إلا لنصيحة، ولا تسايرهُ حتى لا تكونَ ظالمًا مثله.

العمل الصالح

- من بركةِ الأعمالِ الصالحةِ أنك لا تسأمُ منها، ولا تتضجرُ من تكرارها، بل تألفُها وتعودُ إليها وكأنك حانٌّ إليها، منفتحٌ عليها في كلِّ وقت.

- إذا عملتَ صالحًا فقد أصلحتَ نفسك، وقدَّمتَ خيرًا لأجلِ سعادتِكَ ومستقبلك، وما لم تفعلْ فلا تنتظرْ ثوابًا.

العمل والوظيفة

- الانضباطُ في العملِ يدلُّ على جدِّيةٍ والتزام، وعلى خدمةِ الآخرين كما ينبغي. والفوضوي كأنهُ يتخذُ وظيفتَهُ هُزءًا.

- سرعةُ الإنجازِ مع الإتقان، دليلُ علمٍ وخبرةٍ وثقةٍ في الإنتاج.

- إذا امتدَّتْ بكَ الراحةُ فأعطِ نفسكَ بعدَها زيادةَ عمل، لتعيدَ إليها التوازنَ المطلوب، ولا تعلِّمَها الكسل.

- إذا كان الموظفُ تأخذهُ عصبيةٌ في عمله، فإما أن يكونَ هذا من طبيعته، أو لا يكونُ محبًّا لعمله، فيتضايقُ من نوعيةِ العمل، ومن الناسِ المراجعين له.

- من أعطاكَ ما لا تستحق، دون سابقِ معرفة، وأنت في منصب، فإنه يريدُ أن يشتريَك، أو يخبئكَ لوقتِ الحاجة.

- من طلبَ الراحةَ بدون تعب، ارتاحَ في ساحةِ البطّالين، ولم يجدْ له موضعًا في مقاعدِ الناجحين.

الفتن والحروب

- الفتنةُ كالمرض، هذا يُزالُ بالعلاجِ والدواءِ المناسب، وذاكَ يعالَجُ بالعقلِ والحكمةِ المناسبة.

- تعوَّذْ بالله من مضلّاتِ الفتن، فإنها إذا أحاطت بالإنسانِ حيَّرته، فإذا وقعَ فيها صعبَ الخروجُ منها بسلام، وكثيرون يخوضون فيها فيَغرقون.

××× ××× ×××

- إذا اجتمعَ الأعداءُ ضاقَ الأمرُ على الطرفِ الآخر، والقائدُ المحنَّكُ يستعملُ الرأيَ في هذا أكثرَ من الحرب، حتى يفرِّقَ أعداءه، ويوغرَ بينهم، ثم يكرُّ عليهم.

الفرح والترح

- لو دامتْ أفراحُ العيدِ لما شاختِ القلوب، ولكنَّ سنَّةِ الحياةِ علَّمتنا أنْ لا بدَّ من الحزنِ إلى جانبِ الفرح، حتى لا يطغَى الإنسانُ ولا ينسَى.

- إذا كان دوامُ الحالِ من المحال، فإن السرورَ حالٌ من هذه الأحوال، فلا يدوم، بل إن العمرَ كلَّهُ ينخرمُ ولا يدوم، ويبقَى ما قدَّمَ صاحبهُ من عمل.

- الحاضرُ يمضي فيكونُ ماضيًا، ويمضي معه السرورُ في حينه، فاستمسكْ بيومٍ يدومُ فيه السرورُ ولا يزول.

الفروق

- فرقٌ بين من يغيظكَ فيؤذيك ويُبكيكَ، وبين من ينصحُكَ ويعظُكَ فتخشَعُ وتبكي. هذا يحبُّكَ ويرحمك، وذاكَ يبغضُكَ ويظلمك.

- هناك من يتحرَّى الصحيحَ ويَتعبُ في البحثِ عنه، وهناك من يتحرَّى الحيلةَ والتمويهَ والكيدَ ليوقعَ بالناس. إنها نفوس، تُنتجُ الطيبَ والخبيث، كما يُفرَزُ العسلُ والسمّ!

- منهم من يكنزُ الحسنات، ومنهم من يكنزُ الأموال. الأموالُ تَفنَى، والحسناتُ ذخرٌ حقيقيٌّ لا يَفنَى.

- فرقٌ بين أن تتنازلَ عن حقِّكَ لخوفٍ أو ضعف، وبين أن تتنازلَ عنه لعفوٍ ومسامحةٍ وإيثار.

- هناك من يأبى أن ينظرَ إلا من عينٍ واحدة! كأنْ يرفضَ الظلمَ ويغضَّ الطرفَ عن الظالم، ويستبشعَ الجريمةَ ولا يحاسبَ المجرم، ويحثَّ على تركِ المعصيةِ ولا يلومَ العاصي.

الفساد

- الفسادُ يكونُ في الفاحشة، والظلم، والكذب، والتضليل، والقتلِ بدونِ حقّ. وما أكثرها في عصرنا! لقد انتشرَ الفسادُ في الأرض. وهذا نذيرُ شرّ.

الفقه في الدين

- الفقهُ علمٌ واسع، ولعلهُ أوسعُ العلومِ الإسلامية، ولذلك فهو يوسِّعُ من آفاقِ العلمِ لدى المشتغلين به، وهو يحوي أيضًا كثيرًا من علومِ القرآنِ والحديثِ والعقيدة.

- الفقهُ طريقُكَ إلى فهمِ دينِ الله، ومعرفةِ الحلالِ والحرام، وكيفيةِ عبادةِ الله، وطرقِ التعاملِ بأموالك، مع الإلمامِ بنظامِ الإسلام.

- الفقهُ في الدينِ يعني فهمَ دينِ الله، ومعرفةَ أحكامِ شريعته، فما أجلَّ هذا العلم، وما أعظمَ أجرَ من اشتغلَ به، ليبيِّنَهُ للناس، وليخشَى اللهَ به.

- الفقهُ في الدين يرسمُ لكَ خارطةَ الحلالِ والحرام، ويضعُ أمامكَ إشاراتٍ حمراءَ عند اللزوم، لئلا تتجاوزَ ما أمركَ الله به ورسوله.

- إذا عرفتَ قواعدَ الفقهِ والأصولِ وكيف تُبنَى عليها الأحكام، فقد حُزتَ علمًا جمًّا، وعرفتَ رأسَ الفقهِ وقاعدته.

- كلُّ أمرٍ رأيتَ نفسكَ مشدودًا إليه ومرتبطًا به، فاعرفْ حكمَهُ الشرعيّ، حتى تكونَ على بيِّنةٍ من أمرِكَ معه، فتعرفَ حلالَهُ من حرامه، ومداخلَ التعاملِ معه.

- عندما ترغبُ في أمرٍ فانظرْ مكانَهُ من دينِ الله: هل يسمحُ لكَ به أم لا؟ ولا يغلبنكَ الهوى، فإن له شراكةً مع الرغبة.

الفنون

- إذا لم يكنِ الفنُّ راقيًا فإنه لا يرتقي بنفسك. ورقيُّهُ بأن يكونَ فوق الشهواتِ وسفاسفِ الأمور، والرقيُّ بالنفسِ يكونُ بتهذيبها والارتقاءِ بها نحو المعالي.

القرآن

- القرآنُ الكريمُ نورُ القلوب، وبصيرةُ البصائر، وقائدٌ يقودُ القادة، ومرجعٌ لكلِّ المسلمين، بل كلِّ العالمين.

- القرآنُ الكريمُ سكينةٌ للروح، واطمئنانٌ للقلب، ورحمةٌ للمؤمنين، والاقتداءُ به مرضاةٌ للربّ.

- من رُزِقَ فهمًا وجعلَهُ في كتابِ الله تعالَى، فقد تدبَّرَ كلامَهُ سبحانه، وأفادَ نفسَهُ به.

- من أحبَّ كتابَ الله، وعلَّمه، وأسهمَ في نشرِ علومه، كان من خيرِ الناس، وأحسنهم وظيفة.

- قالَ عبدالله بنُ مسعود رضيَ الله عنه: أُنزلَ القرآنُ ليُعملَ به، فاتخذوا تلاوتَهُ عملًا.

- في القرآنِ أسرار، لا يكتشفُها إلا من تدبَّرَه، وقرأ في التفاسير، وكلما رجعَ إلى كتابِ ربِّهِ استفاد، ووجدَ فيه ما يلفتُ نظرَه. إنه كلامُ الله.

- اقرأ القرآنَ الكريمَ لتكسبَ به أجرًا، وافهمْهُ لتنوّرَ به قلبك، وتدبَّرْهُ لتعرفَ أسرارَ خَلقِ الله وحكمةَ الموتِ والحياة.

- كلما قرأتَ القرآنَ بتدبر، تخلَّقتَ بأخلاقِ الإسلامِ أكثر، فكانَ خُلقُكَ أقربَ إلى القرآن.

القراءة

- من ذاقَ حلاوةَ القراءةِ فقد تضمَّخَ بعبقِ العلم، وأسَّسَ لهوايةٍ مفيدة، وترقَّى في مدارجِ المعرفة.

- إذا استغرقتَ في المطالعةِ فهذا يعني أنك في حالةِ تفكيرٍ عميق، وأنكَ استأثرتَ بصيدٍ جديد، تنظرُ فيه وتتعرفُ صورَهُ ومزاياه.

- ساعةٌ مع كتابٍ قيّم، قد يأخذُ منكَ ساعةً أخرى في التفكير، إذا كنتَ صاحبَ فكرٍ واجتهادٍ ونظر.

- القراءةُ تشغلُ فكرك، وتنقلُكَ من حالةِ خمودٍ وجمود، إلى حركةٍ وتفاعل، وتدبُّرٍ وتفكُّر.

- من قرأ استفاد، وتوقَّى الجهل، وانفتحَ على العالم، وعرفَ ما يجري في الحياة، ومن طلبَ المزيدَ شاركَ في صنعِ الحضارة، وأبدع.

- بالدأبِ على العلمِ والمطالعة، واختيارِ أحسنِ الكتبِ وأهمها في ذلك، تتغيَّرُ نفسيتك، وترتقي أفكارُكَ نحو الأعلَى، وتشعرُ في كلِّ مرةٍ أنك أفضلُ مما سبق.

- المطالعةُ تفتحُ أمامكَ آفاقًا رحبةً من الثقافةِ والمعرفة، وتزيدُ من اهتمامِكَ العلمي، وتوسِّعُ من دائرةِ الاطلاعِ والتشوفِ عندك، والفهمِ والإدراكِ والوعي.

القلب واللسان

- صفاءُ القلبِ يُبنَى على التخلصِ من علائقِ الدنيا، وكدرِ الأخلاق، وأمراضِ النفس.

- السرُّ في صفاءِ القلب: الاطمئنان، والقناعة، ومحبةُ الآخرين، والبعدُ عن الحسد، والضغينة، والكِبْر، والعُجب، والغرور.

- قلبُ المؤمنِ دليله، بعد الوحي والعقل.

××× ××× ×××

- لا بدَّ أن يَظهرَ ما كان مخبَّأً تحت اللسان، كما تَظهرُ كلماتٌ بين السطور، بعد أن كانت غائبةً في الصدور.

- من علاماتِ المسلمِ البارزةِ نظافةُ اللسان، فمن لم يكنْ كذلك فليعلمْ أنه غيرُ ملتزمٍ بآدابِ دينه، وأنه يحتاجُ إلى (تنظيف).

القلق والاطمئنان

- إذا لم يطبْ لكَ طعامٌ أو شراب، فاعلمْ أن همومكَ زائدةٌ عن الحدّ، إنما يكونُ طيبُ الطعامِ لنفسٍ طيبة!

- حاولْ أن تعرفَ مصدرَ التهديدِ الذي يَزيدُ من ضرباتِ قلبك، فإنه نصفُ الدواءِ الذي تبحث عنهُ، وقد يكونُ كلَّه!

- بلبلةُ الفكرِ من شتاتِ النفس، وتوزعِ القلبِ في شؤونِ الحياةِ ومصالحِ الدنيا وهمومِ التعاملِ مع الناس، ومن خفَّفَ عن نفسهِ خفَّتْ عنه.

- هناك شخصياتٌ قلقةٌ لا قرارَ لها، فلا ثقةَ بها، كالزئبقِ الذي لا يَثبت، فإذا قرَّ قليلًا حنَّ إلى القلقِ فاهتزَّ من أولِ لمسة.

- هناك من يطمئنُّ قلبهُ بذكرِ الله، وهناك من يطمئنُّ قلبهُ بعدِّ الدراهمِ والدنانير.

- العيشُ الهنيءُ يكونُ مع العافية، أما إذا أحاطتِ الهمومُ بالمرءِ فلا هناءَ ولا سعادة، ولو كان صاحبَ أموال، أو في حدائقَ تجري من تحتها الأنهار.

- السلامُ يرفرفُ على جنابِكَ إذا كففتَ عن الوقوعِ في أعراضِ الناسِ، ولم تحسدهم، واقتنعتَ بما آتاكَ الله، وما قدَّرَهُ لك.

- يمكنُ أن ترتاحَ إذا كان عملُكَ مريحًا، ودينُكَ قويمًا، وجارُكَ طيبًا، وعائلتُكَ هادئة، ولم تظلمْ أحدًا.

- السكينةُ للخائفِ تكونُ باطمئنانِ النفس، وإيمانِ القلب، وأملٍ من الله لا ينقطع.

- الراحةُ الحقيقيةُ في سلامةِ الصدر، واطمئنانِ القلب، والصدقِ في التعامل.

- التوجهُ إلى الله تعالى بإخلاصٍ يُنسيكَ كثيرًا من الهمومِ والهواجس، ويُزيلُ من قلبِكَ كثيرًا من العوالقِ الضارَّة.

- البقاءُ في ساحةِ الطاعةِ يَهبُكَ الاستقرارَ والقناعة، والخروجُ منها إلى ساحةِ المعصيةِ يُظلمُ نفسك، ويُقلقُ فكرك.

- من بحثَ عن الاطمئنان، وجدَهُ في قلبٍ مؤمن، يَذكرُ اللهَ ولا يَفتر.

- لا سعادةَ والقلبُ مضطرب، ولا يطمئنُّ قلبُ المؤمنِ إلا بحبِّ الله والاشتغالِ بذكره، والصلاةِ والسلامِ على رسوله. اللهم صلِّ وسلِّمْ عليه.

- رمزُ الأمانِ هو حفظُ الله لك، بعد طولِ الدعاءِ وحُسنِ التوكلِ عليه، ولطفهُ بكَ إذا حدثَ لكَ مكروه.. ولا مفرَّ من القدَر.

القلم

القلمُ صديقُ العالم، يتذكرُ به ويوثِّق، ويعلِّمُ به ويؤشِّر، ويختمُ به ويوقِّع.

القناعة

- إذا قنعتَ سلمتْ نفسُكَ من الآفات، وإذا لم تقتنعْ مرضتْ نفسُكَ وقلقت، ولم تستطعِ الحصولَ على زيادةٍ مما قسَمَ الله لك.

- مَن اكتفَى بما يكفيهِ وجدَ متَّسعًا لخدمةِ الآخرين، ومَن لم يكتفِ عملَ لنفسهِ كلَّ وقتهِ ولم يشبع!

القوة

- لا سعادةَ ولا أمانَ بدون قوة، وقوةُ المسلمين تتمثلُ في الوحدةِ والجهاد، فإذا تفرَّقوا ضعفوا، وإذا تركوا الجهادَ ذلُّوا.

- يدٌ واحدةٌ لا تشكِّلُ قوةً كبيرة، فهي قابلةٌ لأنْ تَسقُطَ أو تُسقَطَ في أيةِ لحظة، فإذا تشابكتْ مع اليدِ الأخرى شكَّلتْ قوةً لا يُستهانُ بها.

- إذا آلمكَ ظهرُكَ وأردتَ أن تعمل، وزَّعتَ قوَّتَهُ على سائرِ أعضاءِ جسمك، ومع ذلك لا تكادُ تكفيك، فالظهرُ قوَّةٌ مستقلَّةٌ في الجسد، وركنٌ أساسي.

- قوةُ المرءِ في عقيدته، وفي توكلهِ على ربِّه، وثقتهِ بنفسه، ومن اعتمدَ على غيرِهِ وقعَ بوقوعه.

الكتاب والمكتبة

- الكتابُ يصونُ العلمَ من الضياع، ويخزِّنهُ للأجيالِ القادمة، ولا يمنعهُ من أحد.

- الكتابُ أداةٌ قديمةٌ للعلمِ والتعلم، ولم يفقدْ قيمتهُ حتى الآن، وإن تغيَّرَ شكله.

- الكتابُ سلاسلُ من حروفٍ وكلمات، سجينةٌ بين غلافين، فإذا فتحتَهُ انطلقَ إليكَ بكلِّ أجنحته، حروفِهِ وكلماته.

- الكتابُ سلسلةُ كلماتٍ وجملٍ مرتبة، تشكلُ فكرةً أو أكثر، فإذا أكثرتَ منها صارت عندكَ سلاسلُ علمٍ ودررُ معرفة.

- الكتابُ مساحةُ للعلم، حُرِثَتْ بالفكرِ والجهدِ والتعب، وزُرِعَتْ بكلماتٍ وحروفٍ ونقط، يَفهمُ منها قارؤها وإن لم تتكلم.

- الكتابُ سرٌّ من أسرارِ العلم، ولكنه لا يلبثُ أن يَهبَكَ خزائنَهُ بمجردِ أن تفتحَهُ وتنظرَ فيه.

- الكتابُ إذا لم يسمعْكَ فإنه يقولُ لك، وإذا لم يرمِ بنفسهِ إليكَ فإنه يفتحُ أوراقَهُ لك.

- الكتابُ جملةٌ مفيدةٌ من العلم، وشوطٌ من المعرفة، وركيزةٌ في الثقافة.

- الكتابُ نظرةٌ واسعةٌ من نافذةِ العلم، إلى آفاقِ الإنسانِ وما يحيطُ به.

- الكتابُ مسيرةٌ مستمرةٌ للعلم، لا ينقطع، ففيه التاريخُ والحاضر، وفيه رائحةُ الإنسان، بعقلهِ وعاطفته.

- الكتابُ يلخصُ لكَ حياةَ البشر، ويقرِّبُ إليك تواريخهم وثقافاتهم وعاداتهم وأحوالهم في أنحاءِ الدنيا، ويحلِّلها ويقارنُ بينها ويقدِّمُ نتائجها.

- الكتابُ لوحةٌ من الحاضر، أو صفحةٌ من الماضي، أو قطعةٌ من أرضِك، فكيفما قرأتَهُ وجدتَ فيه شيئًا من نفسِك.

- الكتابُ غيَّرَ مفاهيم، وأقامَ حضارات، وشيَّدَ مراكزَ بحثٍ وعلم، وخرَّجَ أعلامًا طبقاتٍ إثرَ طبقات.

- في كلِّ كتابٍ دفعةٌ من العلم، وتعني التوسعَ في العلومِ وفنونها، وزيادةَ الاطلاعِ على المسائلِ العلميةِ والأفكارِ الغنية، ومن قرأ أكثرَ فقد عرفَ أكثر.

- الكتابُ يقفُ عند نقطة! ولكنها لا تعني نهايةَ العلم، فيتجاوزها إلى كتابٍ آخرَ وآخر، حتى تجفَّ الأقلام، وينتهيَ عمرُ الإنسان.

- الكتابُ هجرةٌ إلى العلم، يعني سفرٌ ورحلةٌ إليه، ولكن بدونِ تعب، فإذا أمسكتَ به فلا تُفلتهُ حتى تعرفَ ما فيه.

- الكتابُ يطوي عنك بُعدَ البلادِ وأتعابَ الرحلةِ إليها وتكاليفها، فيعطيكَ أجوبةً كثيرةً حاضرةً عنها.

- الكتابُ رحلةٌ إلى مدينةِ الثقافة، وزيارةٌ إلى قصرِ المعرفة، وجولةٌ في جزرِ التراث، ومحطةٌ من محطاتِ العلم.

- الكتابُ درسٌ بدونِ إشارات، ومحاضرةٌ بدونِ أصوات، ولقاءٌ بين القارئ والكاتبِ بدونِ تحيةٍ ولا مجاملات.

- الكتابُ ينقلُكَ إلى بابٍ من أبوابِ العلم، ويفتحُ لكَ نافذةً إلى فكرة، ويمضي بكَ إلى آفاقِ المعرفة، ويسبَحُ معك في عبقِ الماضي وأجواءِ الحاضر.

- الكتابُ كومةُ علم، أو كميةُ معلومات، تتقدمُ إليكَ لتزيدَ من ثقافتك، وتنوّعَ من معارفك، ولتحفظَ صلتكَ بالكتاب.

- الكتابُ رحلةُ الطفل، ودليلُ الشابّ، ومرجعُ الطالب، وظلُّ العالم، وأنيسُ المثقف، ورفيقُ المسافر.

- الكتابُ ذاكرةُ العالِم، ومرجعُ الطالب، ومرتعُ المثقف، ولوحةُ القارئ، ومقصدُ المطَّلع، وأُنسُ المسافر.

- الكتابُ سلوةٌ للمثقفين، وعونٌ لأهلِ العلمِ المجدّين، ومرجعٌ للباحثين، وكنزٌ للراغبين.

- الكتابُ لغز، فإذا قرأتَهُ فككتَ لغزه، والكتابُ ثمر، إذا أكلتَهُ عرفتَ طعمه، والكتابُ ظرف، إذا فتحتَهُ عرفتَ مضمونه.

- الكتابُ يفتحُ صفحاتهِ لكلِّ الناس، وليس منغلقًا على نفسه، أو على فئةٍ منهم، إنه كالوعاء، الذي يوضَعُ فيه أيُّ شيء.

- الكتابُ نظرةٌ أو نظرات، وفكرة أو فِكرات، وجلسةٌ أو جلسات، ورغبةٌ أو سخطات!

- من كان بين الكتبِ لم يعتزل، فإنما هي أحاديثُ رجالٍ وظلالُهم، وأنفاسُهم وبصماتهم.

××× ××× ×××

- الكتابُ صفحةٌ مدوَّنةٌ من صفحاتِ الحياة، وقد ماتتْ ظواهرُ حياتيةٌ كثيرة، وبقيَ الكتابُ ينطقُ عنها.

- الكتابُ قلبٌ تفتحه، ولسانٌ تفحصه، ورأسٌ تنظرُ فيه، وعينٌ ترى منه.

- الكتابُ ثروةُ العلماء؛ لأن فيه علمَهم، كما تكونُ الدنانيرُ ثروةَ الأغنياء؛ لأن فيها جاهَهم.

- الكتابُ جزءٌ من وِردِ العلماء، لا ينامون إلا إذا نظروا فيه!

- الكتابُ الجديدُ المفيد، كصديقٍ جديد، تعرَّفتَ عليه فوجدتَهُ مخلصًا وفيًّا، متحليًا بالعلمِ والأدب. كم تفرَحُ بهذا وذاك؟

- الكتابُ لن يرميَ بنفسهِ بين يديك، إنه ينتظرُ يدًا عاقلةً تتناولهُ فتفتحهُ وتتصفَّحه، ليكشفَ سرَّه، فيُهديَهُ ما عنده.

- الكتابُ وديعٌ مسالم، بل مستسلم، لا يمتنعُ من أحدٍ مسَّه، حتى لوكان ظالمًا، أو مجرمًا مجردًا من العواطف، أو ذا نيةٍ سيئةٍ فيما يقرأ!

××× ××× ×××

- الكتابُ طائرٌ يحطُّ على عروشِ العلم، ويقبعُ في قلوبٍ تفهم، ويظلِّلُ رؤوسًا تفكر.

- الكتابُ مثلُ الفراشة، ترفرفُ حولَ روحِكَ العلمية، لتسقيَكَ زبدةَ العلم، ورحيقَ الثقافة.

- الكتابُ كالسمكة، فهي لا تعيشُ إلا إذا كانت في الماء، والكتابُ لا عيشَ له إلا في نفوسٍ تحبُّ العلم.

××× ××× ×××

- الكتابُ نجمٌ يُضيءُ في سماءِ العلم.

- الكتابُ نقطةُ ضوءٍ في سماءِ العلم، ولكنهُ كبير، مثلُ نجمٍ بعيدٍ لا يُرَى له سوى ضوءٍ ضئيل، وهو كبيرٌ في حجمه.

- الكتابُ القيِّمُ نورٌ يشعُّ في الظلام، وبلسمٌ يَشفي من الجهل، ورايةُ مرفوعةٌ تُقرأُ من بعيد.

- الكتابُ نسمةٌ على صاحبِ العلم، ينظرُ إليه على أنه دفعةٌ جديدةٌ من المعلوماتِ التي تزيدُ من ثقافته، ليزدادَ تبصرًا في دينهِ وحياته.

- الكتابُ سلَّمٌ للصعودِ إلى جبلِ العلم، وطلعةٌ إلى قمته.

- الكتابُ روضةٌ تنزلُها، ونسمةٌ تتنسَّمُها، إذا كان مؤلِّفهُ صحيحَ العقيدة، سليمَ النية، عميقَ الثقافة، أمينًا في النقل، مسدَّدًا في النقدِ والتحليل.

- الكتابُ يصعدُ بكَ إلى ربوةٍ ليعرِّفكَ ما يجري حولك، وما ينبغي أن تعرفه، وما تكونُ عليه. فاخترِ المناسبَ منه حتى لا تضلّ.

- الكتابُ زرعٌ في أرض، ما لم تحصدهُ كأنْ لم تقرأه.

- الكتابُ زرعٌ مبثوث، محفوظٌ في أوراقٍ أو ملفات، وهو معروضٌ لمن يقتنيه، فيقرؤه، أو ينقده، أو يهبه، أو يوقفه، أو يحفظه، أو يبيعه، أو يطرحه.

- الكتابُ شتلةٌ تغرسُها في نفسِكَ إذا قرأته، وستنبتُ فيك وتكبرُ إذا نمَّيتَها. فانظرِ الذي تقرأ.

- الكتابُ نزهةٌ لنفسِ العالِم، يرَى في كلماتهِ أشجارًا مثمرة، وفي حروفهِ زهراتٍ نديَّة، وبين سطورهِ نفائسَ ثمينةً وفوائدَ غنيَّة.

- الكتابُ زورقٌ يوصلُكَ إلى شاطئ العلم، فإذا وصلتَ فلا تنسَه، وعدْ إليه وفاءً.

- الكتابُ كساقيةٍ يترقرقُ فيها الماء، تسقي نفسكَ العطشَى بالعلم، فينبتُ على جوانبها زهراتُ الأدب، ونباتاتُ الثقافة، وثمراتُ الحضارة.

- الكتابُ نهرٌ تجري سطورهُ في بحرِ العلم، ويسقي شرايين الحياة، ويصبُّ في قاعِ القلب، ويتفاعلُ مع أمواجِ الفكر.

- الكتابُ مقياسٌ محدَّدٌ من العلم، كموضوعٍ وموضوعين، ومسألةٍ ومسألتين، فإذا تجمعتْ شكَّلتْ نهرًا من العلم.

××× ××× ×××

- الكتابُ حروفٌ مضغوطةٌ في ظرفٍ أبيض، إذا فتحتَهُ أفصحَ عمّا بداخله، وتناثرتْ عليكَ معاني حروفه.

- الكتابُ ظرفٌ يفحصهُ عينك، ورسالةٌ يتدبرها عقلك، ونصٌّ يرضاهُ أو يرفضهُ قلبك.

- الكتابُ قطعةُ جماد، ولكنهُ قد يُحيي قلوبًا ميتة، ويحركُ رؤوسًا يابسة، ويعدِّلُ أفكارًا منحرفة.

- الكتابُ كقِدرٍ طُبختْ فيه حروفٌ فأنضجتْ كلماتٍ وصارت جاهزةً للقراءة.

- الكتابُ صدى أفكارٍ كانت متموجةً في الأثير، أو مخزونةً في الصدور، فتحولت إلى حروفٍ وكلماتٍ في السطور، تراها العيون فتترجمها للعقول.

- الكتابُ يرقدُ دهرًا ولا ينطق، فإذا بُعِثَ من مرقدهِ ظهرَ وكأنه جديد، ونطقَ وكأنه جهير!

- الكتابُ جِرمٌ قابعٌ في زاوية، لا يتكلَّمُ إلا إذا ناديته، ولا يرمي بنفسهِ إليكَ إلا إذا تناولته، ولا يعطيكَ سرَّهُ إلا إذا قرأته.

- الكتابُ صامتٌ إذا كان مطويًّا، فإذا نُشرتْ صفحاتهُ تحدَّثَ بلا حرج، ولم يسكتْ إلا إذا طُويتْ صفحاتهُ مرةً أخرى.

- الكتابُ جوهرةٌ عند المثقفِ العالم، وأداةٌ للتدفئةِ عند الغرِّ الجاهل.

- الكتابُ ثروةٌ كالنقود، لكنَّ عُملةَ الكتابِ أفكارٌ تذهبُ إلى خزانةِ العقل، وهذه الخزانةُ لا تمتلئ، بل تطلبُ المزيدَ دائمًا. وإنها لحالةُ طالبِ العلمِ النهم.

- الكتابُ كالزَّند، يَقدَحُ به العالِمُ عقلَهُ وذاكرته، فكلما قرأ كتابًا ازدادَ علمًا واطِّلاعًا.

- الكتابُ شمعةٌ تضيءُ نفسكَ منَ الداخل، لتَخرجَ إلى الناسِ وأنتَ فاهم.

- الشمعةُ فائدتُها في احتراقها، والكتابُ كشمعة، إذا قرأته، فكأنْ أحرقتها.

- الكتابُ شمعةٌ في ظلامِ الجهل، وغرسٌ في دروبِ النفس، ونقشٌ على صفحاتِ القلب، ووشمٌ على تلافيفِ الذاكرة.

- الكتابُ كالمظلَّة، فهذه تقيكَ الحرَّ وتمنعُ البلَل، وذاك يقيكَ الجهلَ ويُبعدُ عنك الملَل.

- الكتابُ دلوٌ يَغرِفُ من بئرِ العلم، ليسقيَ الظامئين الباحثين عن المعرفة.

××× ××× ×××

- الكتابُ كالغذاءِ للمثقف، هذا يغذّي جسمه، وذاكَ يغذّي فكره.

- الكتابُ يبدو كطبقٍ واحدٍ من طعام، ولكنْ يمكنُ أن تتغذَّى منه أيامًا، وأنت تراهُ طعامًا وفاكهة، وصاحبًا مؤنسًا!

- الكتابُ تطعيمٌ وقائيٌّ من الجهل، ومغذٍّ للمزيدِ من العلمِ والمعرفة.

××× ××× ×××

- الكتابُ صدرٌ مفتوح، تقرأُ فيه أسرارًا بثَّتهُ الصدور، وأنشأتهُ العقول، ووعتهُ القلوب، وأفرزتهُ الأهدافُ والمصالح.

- الكتابُ مدرسة، فيها مدرِّسٌ واحد، فاعرفْ أخبارَ هذه المدرسة قبلَ أن تدخلَها، واسألْ عن المدرِّسِ قبلَ أن تستمعَ إليه.

- الكتابُ ظلُّ الكاتب، وشخصيته، ومكانته، وفكره، وعقيدته، ورأيه، ونداؤه، وإصلاحه، وثقافته.

- الكتابُ طبعةٌ من المؤلف، فإذا قرأتَهُ فقد عرفته.

- الكتابُ نسخةٌ من فكرِ العالِمِ وتحصيلِهِ العلميّ، ولكنهُ في موضوعٍ معيَّن، ومفصولٌ عن أفكارٍ أخرى، ومرتبٌ على موضوعاتٍ غالبًا، ومكتوبٌ مسطَّر.

- الكتابُ لوحةٌ من ألواحِ العلم، مكتوبٌ في جانبها: هذا علمُ فلان: رأيهُ واجتهادهُ وجمعه.

- الكتابُ أسئلةٌ يجيبُ عنها المؤلف، أو فكرةٌ يوضِّحُها، أو شبهةٌ يرفعُها، أو رسالةٌ يوصِلُها.

- الكتابُ نقطةُ لقاءٍ بين قلمِ كاتبهِ ورغبةِ قارئه.

××× ××× ×××

- الكتابُ رهنُ إشارتِكَ إذا مددتَ إليه يدك، ورهنُ نظرِكَ إذا تتبعتَهُ بنورِ عينك، وهو يرجو بذلك أن يكونَ وفيًّا لقارئه.

- اعرفْ نفسكَ من خلالِ ما تختارُ من كتب، واعرفْ مواهبكَ وهواياتِكَ من خلالِ أقربها إليك، مطالعةً وترددًا إليها.

- الكتابُ صديقُ الساهرِ إذا أرادَ أن يتجنَّبَ الأرقَ والقلق، وصديقُ المسافرِ إذا أرادَ أن يستغلَّ وقتَهُ في الفائدةِ ولا يضيِّعه.

- الكتابُ يهزُّ النفس، ويحركُ الفكر، وقد يراجعُ به القارئُ أفكارًا سابقةً له، أو يضيفُ به إلى ما كان عنده.

- الكتابُ يضمنُ لكَ ثقافة، أيَّ ثقافة. وهذا الضمانُ متوقفٌ على قراءتهِ وفهمه، وليس على اقتنائهِ وسجنه.

- الكتابُ ينهضُ بكَ إذا نهضتَ بقراءتهِ وعرفتَ ما فيه، وصَحبتَهُ إلى آخرِ ورقةٍ فيه.

- إذا كان الكتابُ يشكِّلُ لبنةً في المكتبة، فإنه أيضًا يبسطُ سيطرتهُ على مساحةٍ من فكرِ قارئه، قلَّت أو كثرت.

××× ××× ×××

- الكتابُ الإسلاميُّ نعمةٌ لمن لم يَحظَ بشيخٍ يعلِّمه، أو أستاذٍ يوجِّهه، أو افتقدهما ولم يكملْ تعليمه.

- الكتابُ صاحبُكَ الذي يؤنسُكَ إذا فقدته، وشيخُكَ الذي كان يحدِّثُكَ ويعلِّمُكَ إذا رحلتَ عنه.

- من رأى فائدةً من الكتبِ تعلقَ بها، وجعلها جزءًا من شخصيته، ورافقتهُ حتى في تنقلاته، وكأنها قلادةٌ يتقلَّدها، أو صديقٌ قديمٌ لا يرتاحُ إلا بصحبته.

- من أهداكَ كتابًا فقد أعطاكَ فرصةً للدعوة، فردَّ عليه بهديةٍ مثلها، كتابًا مفيدًا هادفًا، يكونُ ردًّا لمعروف، وأثرًا أفضلَ وأكثرَ نفعًا.

××× ××× ×××

- الكتابُ ساحةٌ للثقافةِ والمعرفة، ولكنْ يجعلُ فيها القارئُ الفطنُ زاويةً للنقد، ليكونَ بصيرًا بما يقرأ.

- الكتابُ يخاطبُ عقلكَ أولًا، فتعاملْ أنت أيضًا معه بعقلك، وانظرْ ما فيه، وزنْهُ بميزانِ الحق، فإن مؤلِّفَهُ كرجلٍ يحدِّثُك.

- الكتابُ سلاحُ ذو حدَّين، فقد يحملُ خيرًا، وقد يحملُ شرًّا، فهو وسيلة، وعاء، يوضَعُ فيه الحلو والمرّ، والنافعُ والضارّ. فلينظرْ أحدكم ما يقرأ، ولينظرْ ما يقرأُ صديقهُ أو ولده.

- إذا أرشدكَ الكتابُ إلى الحقِّ فهو سماءٌ يُظلُّك، وإذا كان فيه انحطاطٌ إلى الباطلِ فهو حفرةٌ يريدُ أن تتردَّى فيها.

- الكتابُ نهضةٌ فكرية، قد تعلو فتَتقدَّمُ وتُصلح، وقد تنزلقُ فتَضرُّ وتُفسد.

- الكتابُ نهضةٌ أو نكسة، فإذا كان ما فيه معالجًا بإيمانٍ ووعي فهو نهضة، وإذا كان واردًا من ضالٍّ مضلٍّ ناقمٍ على تاريخِ الأمةِ ودينها فهو نكسة.

- الكتابُ كالغذاء، قد تهضمهُ وقد لا تهضمه، وقد يغذِّي عقلكَ وقد لا يغذِّيه.

- الكتابُ كمائدةِ طعام، تأكلُها، أو بعضَها، أو تدَعُها، فقد تكونُ محبًّا لها، أو تأخذُ منها حاجتكَ وتقوم، أو مكتفيًا.

××× ××× ×××

- من حملَ كتابًا في يدهِ فلا تظنَّهُ عالمًا أو مفكرًا، فقد يكونُ حمَلَهُ لغيره، أو ليبيعه، أو ليُنظَرَ إليه على أنه مهتمٌّ بالعلمِ وأهله!

- كما لا تأكلُ المضرَّ من الطعام، كذلك لا تقرأْ ما يضرُّكَ من الكتبِ والمجلات، فهذه تضرُّ بعقلك، وذاكَ يَفتكُ بجسمك.

××× ××× ×××

- المكتبةُ بالنسبةِ إلى الجاهلِ حيطانٌ مزركشة، وأوراقٌ مضغوطة، وبالنسبةِ للعالم: قناديلُ مضيئة، وعقولٌ مكدَّسة.

- المكتباتُ متنزَّهاتُ أهلِ العلم، ومحطّاتٌ لكثيرٍ من تساؤلاتهم.

- المكتبةُ إطلالةٌ على حضارة.

- المكتبةُ ناطقةٌ بتخصصِ صاحبها، فإذا تنوَّعتْ دلَّتْ على زيادةٍ في الثقافةِ والمعرفة.

- المكتبةُ جلسةٌ مفتوحةٌ دائمةٌ بينها وبين مؤلفيها وصاحبها، وهي تنعقدُ كلما دخلَ إليها صاحبها واستعانَ بها، بدونِ بروتوكولاتٍ مسبقة.

- المكتبةُ ذاكرةُ العالم، ومرجعُ المثقف، وكلما تخصَّصتْ دقَّت وقلصَ حجمها، وكلما تنوعتْ وتفرقتْ زادَ حجمها وتوسعت.

- المكتبةُ ورشةُ العالم، يُصلحُ فيها ذاكرته، ويراجعُ فيها معلوماته، ويتزودُ منها بوقودِ الثقافةِ والمعرفةِ ليزدادَ علمًا.

الكتابة والتأليف

- الكتابةُ رسالةٌ ودعوةٌ وثقافة، وتعميرٌ أو تخريب، والعاقبةُ حسنةٌ أو سيئة، فثوابٌ أو عقاب.

- الكتابةُ لكَ أو عليك، مثلُ كلامك، فلا تكتبْ إلا ما يُرضي ربَّك، ولا تقلْ إلا خيرًا.

- إذا لم تعتبرِ الكتابةَ علمًا وأمانةً قلتَ ما تشاءُ بدونِ حساب، وسبَبتَ وشتمتَ ولعنتَ وجرحتَ بدونِ فائدةٍ ترجعُ إليك، ولا منفعةٍ تعودُ إلى أمتك.

- التعليقُ على أمرٍ جادٍّ في الدِّينِ خاصة، بكلماتِ هزلٍ وتنكيت، يدلُّ على عقلٍ غيرِ سويّ، ودِينٍ غيرِ متين، وقلبٍ غيرِ خاشع، ونفسٍ لا مبالية.

- إذا لم يجدِ الكاتبُ مجالًا للكتابةِ انفجرَ بالناس. انفجرَ بالكلامِ فقط! بزعمِ أنه ينوِّرهم ويصلحُ شأنهم.

- لا تشرعْ في بحثٍ وأنت غيرُ متمكنٍ من الخوضِ فيه، ولا تبدأ به قبل أن تخططَ له، ولا تكتبهُ وأنت تعلمُ أنك لن تنهيَه.

- التأليفُ ثمرةُ العلمِ والتخصص، وبه يُعرَفُ مقدارُ علمك، وقدرُ تخصصك، وبه تُعرَفُ إذا كنتَ غُفلًا.

- التأليفُ مهنةٌ شريفةٌ لمن كان في نفسهِ شريفًا، ولا يتشرَّفُ المرءُ إلا بدينِ الإسلام، ومن ابتغَى غيرَهُ لم يُقبلْ منه، ولن يجدَ هدايةً وقبولًا إلا به.

- الكاتبُ الحاذقُ يعلِّمكَ في مؤلَّفهِ كيف تنظِّمُ الأفكار، وترتبُ المسائل، وتشرحُ أو تختصر.. ومن لم يكنْ مُجيدًا خلطَ وأعادَ وكرَّر، وضربَ الأولَ بالآخر.

الكسب والرزق

- سوءُ الحالِ ينبغي أن يدفعكَ إلى التقرُّبِ نحوَ الله أكثر، فلا تحسينَ للحالِ إلا إذا أذنَ الله به، وفائدةُ الناسِ لكَ مقرونةٌ بإذنهِ سبحانه.

- التاجرُ يقومُ بجولاتٍ في السوقِ ليعرفَ الأسعار، وما يُنفَقُ من السلع، ليعرفَ ما يمكنُ أن يورَدَ أو يصدَّر، وبدونِ تخطيطٍ وتدبيرٍ تكسدُ تجارتهُ وتفسد.

- من فاتَهُ حظٌّ في غنيمةٍ فلا يشاكس، ولا يحاولِ الأخذَ بغصبٍ أو حيلة، وليبحثْ عن حظِّهِ في بابٍ آخرَ من الرزق، ومن اتقَى اللهَ جعلَ له منفذًا إلى ذلك.

- البحثُ عن الأفضل، والسعيُ إلى الأرقَى، مع الرضا بالمقدورِ من الواقع، هو سمةُ المسلمِ المتوكلِ على ربِّه، الراضي بما قَسمَ له.

- الربحُ المستمرُّ من عملِ الحرامِ دليلُ استدراجٍ من الشيطان، لمزيدِ الوقوعِ بصاحبه، وإبقائهِ في عملهِ بكلِّ ما أُوتيَ من سلطةِ إغراء.

الكسل

- إذا توسَّدتَ الراحةَ لتعبٍ ولغيرِ تعب، تسلَّلَ الكسلُ إلى نفسك، وغمطتَ حقوقًا، لكَ أو للآخرين.

- إذا أجَّلتَ عملَ اليومِ إلى الغد، يعني أن عندكَ أعمالًا من البارحةِ وما قبلَها لم تنجزها.

- إذا كان النومُ يخلِّصُكَ من المشكلاتِ فنَم، وإذا كان الكسلُ يسدِّدُ ديونكَ فلا تعمل!

- الكسلُ قرينُ النوم، وأخو الموت، وضريبتهُ نبذُ صاحبه، وعدمُ اعتباره. فلا حياةَ بدونِ حركة، والكسولُ لا يتحركُ بما يكفي.

الكلام والسكوت

- الطيبُ من الكلامِ كالطيبِ من الطعام، بل هو أفضلُ وأكثرُ نفعًا؛ لأنه يُسعدُ القلب، وإذا سعدَ القلبُ سعدَ الجسمُ كلُّه!

- الكلامُ يسحبُ الكلام، فاجعلْ كلامكَ طيبًا مفيدًا لينسحبَ منه كلامٌ مثله، وإذا كان هناك مجلسُ سوء، أضافَ كلٌّ ما عندهُ مما يناسبُ المجلس.

- إذا رميتَ بحصاةٍ في فلاةٍ أحدثتْ أثرًا، فكيف بكلامِكَ أو فعلِكَ بين الناس؟

- الشيءُ تكثرُ قيمتهُ كلما زاد، إلا الكلام، فإنه يَنفي البلاغة، ويبعثُ على الملل.

- الرغبةُ في السكوتِ لجهلٍ فيه، خيرٌ من الكلامِ لشرٍّ يقذفه.

- عندما تريدُ أن تسمعَ تتوقَّدُ كلُّ أحاسيسِكَ للانتباه، وإذا لم تُرِدْ ذلك تبلَّدَ شعورك، فكأنكَ لم تسمعْ شيئًا مما قيل، ولو كانت محاضرةً طويلة!

اللغة

- يقالُ للطائرِ (ابنُ الماء) لملازمتهِ الماء. وللكتّابِ أن يتفنَّنوا في وصفِ من لازمَ أمرًا فكني به.

- سمِّيَ الشجرُ شجرًا لاشتجارِ غصونه، يعني تداخلها.

المال

- من كثرَ مالهُ وهو لا يتحلَّى بدينٍ أو خُلق، فهو فتنةٌ له، فلا يبعدُ تعاملهُ بالربا، وإنفاقهُ في الفواحشِ والمنكرات، وأكلهُ أموالَ الناسِ بالباطل.

- من اطمأنَّ إلى المالِ تعبَ وخُدع، ومن اطمأنَّ إلى رازقِ المالِ اطمأنَّ وقَنع.

- يُعرَفُ المرءُ بالدراهمِ إنْ أَنفقَ أو أمسك، فيُعرَفُ بذلك ما في دخيلةِ نفسهِ من كرمٍ أو بخل، وتُظهِرُ معاملتهُ ما لا يُظهرهُ لسانه.

المجتمع الإسلامي

- من فارقَ الجماعةَ كمن فارقَ ظلَّه. لا حياةَ للمسلمِ بدونِ إخوانهِ المسلمين. الخيرُ في الجماعة، والضعفُ والتشرذمُ في التفرق.

- الخلوقُ المهذَّبُ لا يُطيقُ العيشَ في مجتمعٍ لا يعطي للحياءِ قيمة، ولا يتعاطَى بالأدبِ والأخلاق.

- الحياةُ الاجتماعيةُ تعكسُ ثقافةَ أفرادٍ وسلوكَهم، وتستقيمُ بعلوِّ ثقافتهم، وسلامةِ سلوكهم.

- يكونُ المسلمُ عنصرَ خيرٍ في المجتمع، فإذا انحرفَ وأسرفَ فقد صارَ عنصرَ شرّ، وهذا لا يُحمَدُ فعله، بل يعاقَبُ ويؤنَّبُ حتى يعودَ إلى رشدهِ ويكونَ عنصرَ خير.

- المجتمعُ اللاديني موبوءٌ بالفواحشِ والمنكرات، ولا يقومُ على أسسٍ أخلاقيةٍ ثابتة، وإنما على مصالحَ ومراجعَ قانونيةٍ تلزمهم في حياتهم الاجتماعيةِ والاقتصادية.

المرأة

- زينةُ المرأةِ في حيائها، وطهارتُها في عفَّتها، وسعادتُها في حُسنِ تدبيرها.

المزاج

- من حكَّمَ مزاجَهُ في القيادة، فقد وطَّنَ نفسَهُ للصدماتِ والحوادثِ العابرات.

- إذا ساءتِ الأحوالُ العامةُ ساءتْ معها أمزجةُ الناس، ودخلَ التشاؤمُ والتأففُ على كثيرٍ منهم، وصاروا يعيدون حساباتهم، وكأنهم مقبلون على ظلام!

المساجد

- المساجدُ ملتقَى الأحبَّةِ من أهلِ الإيمان، يتعلَّمون فيها ويتذاكرون شؤون المسلمين، ويتعرَّفون على إخوةٍ لهم جدد.

المظاهر

- التعلقُ بالمظاهرِ يعني السطحية، ويعني الاغترارَ بسرعة، والتصديقَ بدونِ تثبُّت، ويعني تذبذبَ الشخصية، وعدمَ عمقها.

المعاصي والذنوب

- من عرفَ لذَّةَ الإيمان، توقَّى شؤمَ المعصية.

- من عرفَ حلاوةَ الإيمان، أدركَ مرارةَ المعصيةِ وتجنَّبها.

- في اللحظةِ التي تريدُ أن تعصيَ فيها، تذكَّرِ الربَّ العظيمَ الذي تخالفُ أمره، وتذكَّرْ نفسكَ المؤمنةَ هل يليقُ بها أن تعصي؟

- المسلمُ العاقلُ يتفكرُ في الأسبابِ التي تدفعهُ إلى المعاصي ليتركها، فإذا كان السببُ صديقًا تركه، وإذا كان عملًا طلبَ غيره. وهكذا..

- من أرادَ النجاةَ قطعَ الأواصرَ التي تصلهُ بالمعاصي، واتخذَ نهجًا مستقيمًا تصلهُ بالقرباتِ والطاعات.

- إذا سترَ الله عليكَ فلا تفضحْ نفسكَ أنت، ويفعلُ هذا من سَفِهتْ نفسُه، أو قلَّ حياؤه.

- من عاشَ بين الذئابِ نهشته، ومن عاشَ بين المعاصي غلبته.

- من اجتمعَ مع أصحابهِ على مائدةِ غيبةٍ فقد أُفطِرَ على حرام، وما قاموا إلا عن جيفة، فلا يحسدنَّهم أحدٌ على غدائهم.

المعروف والمنكر

- مَن خشيَ الناسَ لم يقلْ ما يُغضبُهم ولو كان فيه صلاحُهم، ومَن خشيَ اللهَ قالَ ما فيه صلاحُهم ولو كان ذلك يُغضبُهم.

- قال بعضُ الصحابةِ رضيَ الله عنهم: إذا رأيتَ أحداً على معصيةٍ فانهَهُ، فإن أطاعك، وإلا كنتَ شهيداً عليه يومَ القيامة.

- من لم يتمعَّرْ وجههُ من منكرٍ يُقترَفُ أمامه، فإيمانهُ ضعيف. أقلُّهُ أن يقول: اللهم إني أُنكرُ هذا.

المناسبات والأعياد

- العيدُ رمزٌ للانتصارِ على النفس، حيثُ يُمسِكُ المسلمون عن شهواتِ أنفسِهم نهارَ شهرٍ كامل، فيكونُ هذا انتصارًا لهم، وحُقَّ الفرحُ بعد الانتصار.

- العيدُ فرحة، وبسمة، ونبضةُ حبّ، ولقاء، وسلام، وإقبال، وفسحة، وانشراح، وجمال، وزينة.

- للعيدِ ميزانيةٌ خاصة، يحسبُ حسابها الأبُ والأمُّ من قبل، معظمها لفرحِ أطفالهم، واستقبالِ ضيوفهم، ثم الفسحةُ والألعاب. اللهم فرِّحنا بفضلِكَ وبرحمتِكَ في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة.

- التراحمُ في يومِ العيدِ رحمةٌ يقذفُها الله في قلوبِ عباده، وتفقُّدُ الفقراءِ ومساعدتُهم سمةٌ وظاهرةٌ في هذا اليوم، ولو داوموا على مثلِ هذا لما بقيَ من الفقراءِ إلا القليل.

- رحلةُ العيدِ تبدأُ من النفس، فإذا كانت محبوسةً لم تنطلقْ فرحتُها.

- في العيدِ يلتقي القلبانِ النافران فيعتدلان، إذا كتبَ الله لهما التوفيقَ والرحمة، ومن أبَى إلا البقاءَ على الهجر، فقد آثرَ الحقدَ والكراهيةَ لأخيهِ المسلم.

- في العيدِ يبني الأطفالُ أحلامَهم، ولكنَّ بنيانَهم لا يلبثُ أن يضمحلَّ عندما يكبرون، مثلَ سكاكرهم التي كانوا يمصُّونها، يتمتعون بها ثم تزول.

- العيدُ مظهرٌ أكثرَ منه مخبرًا، فقد عرفتَ السعادةَ على وجوهٍ كثيرة، في سوقٍ وشارعٍ ومسجد، أما الأسى والحزنُ الكامنُ في القلوبِ فلم تعرفه، وهو كثيرٌ في بلادِ الأحزان

- تنتشرُ منكراتٌ أيامَ العيد، تجاوزًا من بعضِ المسلمين في الاستمتاع، والمسلمُ الملتزمُ بأحكامِ دينهِ لا فرقَ عندهُ في هذا بين يومِ عيدٍ وغيره.

- العيدُ كجلسة، أو سهرة، وكم هي جلساتُنا وسهراتُنا، كلُّها مضت، كما مضتْ أعياد، وتبقَى الذكرياتُ الطيبةُ في طاعةِ الله، وخدمةِ الإسلام.

- العيدُ زينةٌ كالدنيا، يمضي، وتمضي زينةُ الدنيا كلُّها، ويمضي الفرحُ بها، ويبقَى ما قُدِّمَ فيها من عملٍ صالح.

النصائح

- المسلمُ يَنصَحُ لأن النصيحةَ من وظائفهِ الدينية، ومحبةً بأخيهِ الذي لا يحبُّ له أن يتعرَّضَ لعقوبة.

- رحمَ الله امرءًا تكلَّمَ عن علم، ونصحَ عن شفقة، وبادرَ فأصلح، وعملَ فأفلح.

- ليكنْ يومُكَ أفضلَ من أمسك، وغدُكَ أفضلَ من يومك، أو لا تنقصْ من عملِكَ الحسن، حتى لا تكونَ في تراجع، ولِتكونَ في ثبات، أو في حالٍ أفضل.

- روحُكَ الوثابةُ هذه لتكنْ متعلقةً بالله، مستسلمةً لأمرهِ ونهيه، ولا تجعلها عرضةً لأفكارٍ واهية، وظنونٍ آثمة، ونظرياتٍ فاشلة، وصداقاتٍ خائنة.

- اطلبِ الرشدَ بالدين، ومن لم يسترشدْ بدينِ الله فليس براشد، ولا يُنتظَرُ منه نهجُ صدقٍ، ولا طريقُ حكمة.

- سلامةُ المرءِ في عقيدتهِ أولًا، ثم في تربيته، وأخلاقهِ وآدابه، وعملهِ بعلمه، وخدمتهِ لأمته.

- أفلحَ مَن غلبَ دينهُ هواه، فلم ينجرَّ إلى سوء، ولم يَقضِ بظلم، وحفظَ بذلك دينَهُ وعقلَهُ ومروءته.

- طوبى لمن كان نظرهُ بعيدًا، وعلمَ أن مستقبلَهُ الحقيقيَّ يكمنُ بعد موته، فآمنَ، وبادر، وعملَ صالحًا، استعدادًا لذلك اليوم.

- أمورٌ لا تنكرْ فضلَها، وابقَ وفيًّا لها: فضلُ الله عليك، ثم فضلُ والدَيك، ثم فضلُ من تعلمتَ أو اهتديتَ على يديه، وفضلُ أصدقائكَ وجيرانِكَ الأوفياء.

- أمرٌ لا تقطعهُ عنك: ذكرُ الله، وأمرٌ لا تغفلْ عنه: مراقبةُ الله.

- لا تنسَ الله، اذكرهُ ليذكرك، وادعهُ ليستجيبَ لك، وتوكلْ عليه ليحفظك.

- الحديثُ مع الطيبين أطيبُ من العسل، والجلوسُ إلى الحكماءِ أربحُ من الذهب، ومصاحبةُ أهلِ الوفاءِ أجملُ من كلِّ الرحلات.

- إذا رأيتَ عالمًا صالحًا، ذا خُلق، يعملُ بعلمه، فالزمه. وإذا حظيتَ بامرأةٍ صالحةٍ فلا تسألْ عن غيرها.

××× ××× ×××

- تعوَّذْ بالله من فعلٍ تذمُّهُ ثم تأتيه، وتعوَّذْ بالله من خُلقٍ تكرههُ ثم تتَّصفُ به.

النعم

- يُحاسَبُ الإنسانُ على النعمِ التي أنعمَ الله بها عليه، وهي كثيرةٌ لا تُحصَى. والماءُ الباردُ نعمة، فاحمَدِ اللهَ عليها، وانوِ بها القوةَ على الطاعة.

- نعمُ الله لا تنقطعُ عن عباده، فإذا انقطعَ شيءٌ منها عن بعضهم، فالباقي منه هو رزقهُ المقسومُ لهم. وانقطاعُ نعمِ الله كلِّها عن العبدِ يعني موته.

النفس وأمراضها

- أبحرْ بسفينةِ عقلِكَ إلى جزيرةِ نفسِك، وسترى فيها عجائبَ خلقِ الله كلَّما أبحرتَ في أعماقها.

- الرحلةُ في النفس هي رحلةٌ في الحياة، واكتشافٌ لمجهولها، وتفكرٌ في أحوالها، وإبحارٌ في أعماقها، واعتبارٌ من تصاريفها.

- إذا تعمقتَ في معرفةِ نفسِكَ وتاريخها وتقلباتها ومداخلها ومصارفها ومعارفها... فستعجبُ منها! وستتركُها وأنت لم تعرفْ تفاصيلها. إنها من صنعِ الله وكفَى.

- إذا أردتَ أن تبنيَ مجدًا فهذِّبْ نفسكَ أولًا، لتكونَ زاكيةً ماجدة، تقدرُ على حملِ تكاليفِ المجدِ والعلوّ، ولا تَسقطُ من أولِ طلعة!

- النفسُ تنفرُ من التعاملِ بالسلوكِ العنيف، وتنقبضُ من الأسلوبِ الفظِّ الغليظ، وتراهُ مانعًا من التفاهمِ والمحبة.

- الدورانُ حولَ النفسِ يعني البقاءَ في محيطها، والانكفاءَ على همومها، وعدمَ التقدمِ أو الانفتاحِ في شأنها.

- إذا استمعتَ إلى كلِّ واش، أصيبت نفسُكَ بالوسواس، وأمضيتَ حياتكَ في الظنِّ والتخمين، وخالفكَ الحظُّ في الصدقِ واليقين.

- تعوَّذْ بالله من الخيالاتِ الفاسدة، التي تعترضُكَ في صلاتِكَ أو في غيرها من المواضعِ والأوقات، فإن هذا يخففُ عنكَ أو ينسيكه.

- الخوفُ يخدِّرُ الشخصيةَ ويقيِّدُها، واليأسُ يقتلُ الشخصيةَ ولا يذَرُ فيها حركةً ولا أملًا.

- من انزعجَ مما لا يُنزعَجُ منه فإنه صاحبُ مزاج، وحساسية، وسرعةِ غضب، ونفَسٍ قصير، وربما ضيقِ صدر، فليُعامَلْ كشأنه، فإنه نسخةٌ خاصة.

- لا تيأسْ من العمل، سواءٌ نجحتَ أم لم تنجح، فالمهمُّ ألّا تدَعَ مجالًا للشيطانِ ليُقنطكَ من رحمةِ الله. وقد يمتحنُكَ الله ليعلَمَ ثباتكَ وصدقَ إيمانك.

- من لم يصلحْ نفسَهُ لم يستقم، وبقيَ مشوَّشًا تتنازعهُ الأهواء.

- النفسُ تُظلِمُ بالكفر، وهدايتُها كطلوعِ الشمسِ بعد ليلٍ بهيم.

الهداية

- للهدايةِ شروطٌ حتى تكونَ من أهلها، وهي: الاقتناعُ بالحق، والعزمُ على اتّباعه، والثباتُ عليه عند فتنةٍ وابتلاء.

- إذا هُديتَ فاهتد، وحافظْ على هذه الهدايةِ بالاستقامةِ على دينِ الله، لئلّا تُسلَبَ منك.

- إذا سلكتَ دربَ المهتدين فاحفظْ قلبكَ من الغفلة، واحفظْ عينكَ من الحرام، ولا يفوتنَّكَ فرض، ولا تتعالَ على مسلم.

- جزاءُ هدايةِ الله لك، أن تبحثَ عن رضاهُ دائمًا، وأن تقفَ عند حدودهِ التي حدَّها لك.

- ما استمعتُ إلى مهتدٍ أو قرأتُ قصةَ هدايته، إلا ازددتُ إيمانًا، ورقَّ القلب، أو ترقرقَ الدمع، وحمدتُ الله على الهداية.

الهدوء

- إذا كنتَ تحبُّ الهدوءَ وترتاحُ فيه، فإن هناك من لا يطيقُ العيشَ إلا في صخبِ الحياة، وإذا لم يجدْ أحدًا عندهُ صاحَ بنفسه!

الوصايا والحكم

- من قال، ولم يعمل، وهو قادرٌ عليه، فقد وضعَ نفسَهُ في قفصِ الشكّ.

- اسمعْ ما يُقالُ حتى يُسمَعَ ما تقول، وقلْ عندما ترجو أن تُسمَع، ولا تقلْ عندَ مَن لا يَسمَع.

- الحرُّ تزجرهُ الكلمة، وتردُّهُ الإشارة، وغيرهُ لا يلوي، فيعصي ويعاندُ ولو في حقّ.

- إذا أبصرتَ قذًى في عينِ شخص، فافركْ عينكَ أولًا قبلَ أن تقولَ له.

- خُلقٌ يرفعُك، خيرٌ من مالٍ يقرِّبُك، وتقوى تزجرك، خيرٌ من علمٍ لا ينفعك.

- اقرأ لتسترَ جهلكَ وقلَّةَ خبرتك، وتعلَّمْ لتبنيَ وتعلِّمَ غيرك، وتدرَّبْ واحترفْ لتعيشَ وتعيلَ أهلك.

- ما ندمَ من استقام، ولا هَنِئَ من خادعَ وضام.

- لا راحةَ للجسدِ إلا براحةِ القلب، ولا راحةَ للنفسِ إلا براحةِ الضمير، ولا راحةَ للعينِ إلا برؤيةِ المحبوب.

- بالتدبُّرِ تفهم، وبالتخطيطِ تنجح، وبالصبرِ تظفر، وبالتوكلِ توفَّق، وباللينِ تُحَبّ، وبالحِلمِ تسود.

- التصرفُ بحكمةٍ يكونُ بعد السكوتِ والتأني، أما السرعةُ والغضب، فلا يأتيان إلا بالندمِ والخيبة.

- إذا بدأتَ ناصحًا فلا تنتهِ مخاصمًا، وإذا بدأتَ عادلًا فلا تنتهِ ظالمًا، وإذا بدأتَ عالمًا فلا تنتهِ جاهلًا. الموفَّقُ مَن ثبتَ على الحق، والسعيدُ من خُتِمَ له بخير.

- الأرضُ ليست لكَ وحدك، إنها تكفي الجميع، وتبتلعُهم كلَّهم في بطنها، فاسجدْ عليها لخالقها وخالقك.

- ليس مطلوبًا منك أن تبتسمَ إذا كنتَ مهمومًا، إلا إذا كان أمامكَ عدوّ.

- من رضيَ بالذلِّ بقيَ ذليلًا، في نفسهِ وبين الناس، ولم يشعرْ بكرامةٍ له ولا اعتبار.

- إذا شبعتَ من الرائحةِ فقد دخلَ عليكَ الشبعُ من مكانٍ آخر، فلا تغترَّ به، تنسَّمْ هواءً جديدًا، وتحسَّسْ بطنكَ من جديد.

- جرحٌ في الوجهِ ولا خدشٌ في العين. وجعٌ في البطنِ ولا ضربةٌ في الظهر.

وصايا في أعداد

- أمرانِ يساعدانكَ على قبولِ الحق: البحثُ عنه بجدّ، والعزمُ على الإيمانِ به عند معرفته.

- اثنانِ فكِّرْ فيهما: نفسك، والسماواتُ والأرض، ليقولَ لكَ كلاهما: إن ربَّهما وخالقَهما واحد، وهذا يقودُكَ إلى أمرٍ ثالث: وهو التفكرُ بمصيرك.

- درسان لا تنسَهما: دروسُ والديكَ وأنت صغيرٌ حرصًا على تربيتك، ودروسُ شيخِكَ أو أستاذِكَ الحريصَين على تعليمك.

- اثنان لا تتركهما: شيخك، وكتابك، وإذا فقدتَ أحدَهما فلا تتركِ الآخر.

- اثنانِ اقنعْ بهما ولا تركضْ وراءهما: الحظّ، والرزق.

- أمران ينتظرانك: رزقك، وأجلك. يعني دنياكَ وآخرتك! ولا غنَى لكَ عن الأول، ولا مفرَّ لكَ من الآخر.

- اثنانِ يتناوبان على الإنسانِ باستمرار: الحزنُ والفرح؛ لتعتدلَ نفسه، فلا يَطغَى، ولا ييأس.

- اثنانِ لا تعذِّبهما: الإنسان، والحيوان.

- اثنانِ من باعهما خسرَ الدنيا والآخرة: الدين، والضمير.

××× ××× ×××

- الزمْ ثلاثة: التوكلَ على الله، وطلبَ رضاه، والاستقامةَ على دينه.

- راحةُ البالِ في أداءِ حقوقٍ ثلاثة: حقوقِ الله، وحقوقِ العباد، وحقوقِ النفس.

- ثلاثةٌ لا تؤخرها: البرّ، والواجب، والموعد.

- ثلاثٌ لا تَنقصها، بل زدْ منها: قراءةُ القرآن، وذكرُ الله عمومًا، والعلم: تعلمًا وكتابةً وتعليمًا.

- ثلاثٌ لا تزدْ عليها: قدرك، ووزنك، وفرحك. وثلاثٌ زدْ عليها ولا تملّ: حسناتك، ودعواتك، ومعلوماتك.

- ثلاثةٌ لا تمنعهم: الصديقُ الناصح، والفقيرُ المحتاج، والشاكي المظلوم.

- ثلاثةٌ لا تتركهم: صديقُكَ القديمُ الأمين، وزوجتُكَ الحبيبةُ الوفيَّة، وجارُكَ الذي قضيتَ معه أفضلَ سنواتك.

- ثلاثٌ لا تنكرها: معروفٌ أُسديَ إليك، ووديعةٌ أُمِنْتَ عليها، وشهادةٌ عاينتَها.

- ثلاثٌ لا تُنكرها: تقصيرُكَ في أمر، وضررٌ أحدثتَهُ، وعهدٌ قطعتَهُ على نفسك.

- ثلاثةٌ لا تَشمِتْ بهم حتى لا تصيرَ مثلَهم: المصاب، والمريض، والفقير.

- ثلاثٌ لا تجعلها همًّا: حُلمٌ ضِغث، وظنٌّ كالوهم، ورزقٌ صارَ من نصيبِ غيرك.

- ثلاثٌ لا تبثَّها بين الناس: أحوالكَ المالية، ومشكلاتِكَ الأُسَرية، وأسراركَ السياسية.

- ثلاثةٌ اجعلهم وراءَ ظهرك: حاسدٌ ما يزالُ يَعيبك، وسافلٌ ما يزالُ يُهينك، ومنافسٌ ما يزالُ يهدِّدك.

- ثلاثةٌ لا تَنصِتْ إليها: إعلامٌ كاذبٌ مضلِّل، وتكرارٌ مملٌّ غيرُ مفيد، ولغةٌ من خشب.

- ثلاثٌ تجنَّبها: المسكرُ فإنه يُفسدُ عقلك، والإسرافُ فإنه يُذهبُ مالك، والكذبُ فإنه يُفقدُ الثقةَ بشخصك.

- ثلاثةٌ لا تأخذها: حرامٌ تأثمُ به، ومضرٌّ يؤذيك، وشبهةٌ أنتَ حائرٌ فيها.

- ثلاثةٌ لا تنتظرْ منهم رحمة: العدو، والحسود، والخؤون.

- ثلاثةٌ لا تثقْ بهم: عدوك، وصاحبُ المواعيدِ الكاذبة، والخائنُ الغادر.

××× ××× ×××

- أربعٌ تثبتُ قدميكَ في الإسلام: الإيمانُ اللازم، والعملُ الصالح، والحقُّ الذي لا يُغلَب، والصبرُ الذي لا بدَّ منه.

- أربعٌ حافظْ عليها: صلاتُكَ المفروضة، ووِردُكَ اليوميّ، ومعاملتُكَ الحسنة، واهتمامُكَ بشأنِ المسلمين.

- أربعةٌ كنْ في همِّها: عملُكَ هل قُبل؟ والداكَ هل هما راضيان عنك، صلاتُكَ هل تصليها كلَّها وفي وقتها؟ أولادُكَ هل أنت راضٍ عن تربيتهم؟ وهل توجههم بشكلٍ سليم؟

- أربعةٌ لا تكدِّرْ آبارهم، فإنكَ تشربُ مما كدَّرت: الأهل، والجار، والصديق، والشريك.

وقد نظمه (عبدالرحمن آدم أبو عالية) في تعليقٍ له فقال:

فلا يكدِّرْ مشربًا لأربعهْ فقد يصابُ بالذي قد وضعهْ

الأهلَ والشريكَ والجيرانا والخِلَّ، دعهم وابذلوا الإحسانا

وازرعْ من الخيراتِ كلَّ مبتغى وكنْ كريمًا لا يصافي من بغَى

وضع ما نظمتهُ محققُ محمدُ الخيرِ عليه رونقُ

- أربعةٌ لا تذكرها: سرٌّ بينك وبين آخر، وصدقةٌ أعطتها يمينُك، ومعصيةٌ أحدثتَها، وكلامٌ فلتَ من صاحبهِ في غيرِ محلِّهِ أو ظرفه.

- أربعةٌ لا تقاطعهم: الصادعُ بالحق، والمظلومُ يحكي مظلوميته، والخصمُ يُدلي بحجته، والخطيبُ حتى يُنهي كلمته.

- أربعةٌ لا تكثرْ منها إلا لمصلحةٍ أو ضرورة: الكلام، والوعظ، والرياضة، والدواء.

- أربعٌ لا تركضْ وراءها: امرأةٌ لا تحبك، وتجارةٌ لا تُربحك، وعملٌ لا يناسبك، وعلمٌ لا ينفعك.

- أربعةٌ لا تفتخرْ بهم في بيتك: ولدٌ عاقّ، وأبٌ فاجر، وزوجةٌ مشاكسة، وأخٌ فاسدُ الأخلاق.

- أربعٌ لا تعاودها، وهي بمعنى واحد: خطأ عرفته، وضررٌ جرَّبته، وجُحرٌ لُدغتَ منه، وحفرةٌ وقعتَ فيها.

- أربعٌ لا تُذِعها: سرٌّ أُودِعتَه، وإحسانٌ أدَّيته، وسَوءةُ جارٍ أبصرتَها، وطاعةٌ مخفيةٌ بينك وبين الله وحده.

- أربعةٌ لا تطمعْ في إقناعهم: الأحمق، والعنيد، وصاحبُ هوى، والمقلِّدُ المتعصِّب.

- أربعةٌ ابتعدْ عنها: جدلٌ عقيم، وفتنةٌ مضلَّة، وجلسةُ غيبة، ودعوةُ مقامرة.

- أربعةٌ لا تسمعْ منهم: الكذاب، والنمام، والمدلي بتجارته، والشاهدُ لم يُستَشهد.

- أربعٌ لا ترفعُ قدركَ عند الله: السيئةُ إثرَ السيئة، والمجاهرةُ بالعصيان، وقطعُ الرحم، والتكبرُ على الناس.

××× ××× ×××

- خمسٌ لا تغادرْ أبوابها: بابُ الإيمان، وبابُ الحق، وبابُ العلم، وبابُ الدعاء، وبابُ الصبر.

- خمسٌ لا تهجرها: قراءةُ القرآن، ومطالعةُ الكتب، ومحفوظاتك، وصلةُ رَحِمك، وعادةُ تحبُّبِكَ إلى أصدقائك.

- خمسٌ: من جرَّبكَ فجرِّبه، ومن صدَقكَ فقرِّبه، ومن ساعدكَ فاشكره، ومن أحبَّكَ لإيمانٍ فأحبَّه، ومن سارَّكَ فلا تُفشِ سرَّه.

- لن يكونَ العلمُ بين يديكَ حتى تقدِّمَ بين يديهِ خمسةَ قرابين: الوقت، والفهم، والحفظ، والصبر، والمتابعة.

- خمسٌ لا تكبِّرها، حتى لا تأتيَ عليكَ أو تؤذيك: الشرارة، والجرح، والظن، والعيب، والفتنة.

××× ××× ×××

- ستةٌ امشِ إليها: بيتُ الله، ومجلسُ علم، وصلةُ رَحِم، وعملٌ خيريّ، ودعوةُ تعاون، وصلحٌ بين اثنين.

- ستٌّ تزيدُ من فضلك: العلم، والكرم، والحِلم، والإصلاح، والتواضع، والإحسانُ إلى الناس.

- ستةٌ لا تأنسْ بهم: النمام، والمهذارُ في الكلام، والثقيل، وزيرُ النساء، وشاربُ المسكر، والمريضُ المعدي.

××× ××× ×××

- ثمانٍ لا تسرفْ فيها: المال، والماء، والأكل، والنوم، والجماع، والجدال، واللوم، والشكوى.

- تسعٌ تطيِّبُ عشرتك: خُلقٌ حسن، وصبرٌ جميل، وحِلمٌ أصيل، ونظرةُ حنان، وسعةُ صدر، وكلمةٌ طيبة، وجوابٌ لطيف، وهدوءٌ عند الحديث، وابتسامةٌ تردُّ بها غضبًا.

- عشرةٌ لا يُنكَرُ تأثيرهم: الأب، والأم، والمعلم، والشيخ، والصديق، والمصلح، والرفيقُ الهادئ، والسياسيُّ المحنَّك، والقياديُّ المنظِّر، والخطيبُ الحماسيّ.

الوقت والعمر

- العمرُ محدودٌ بين زمني الولادةِ والموت، وأعمالُكَ تكونَ محدودةً تبعًا لذلك، ولكنها تشرِّقُ وتغرِّب، ولا تدري أين تستقرّ، فالزمِ الاستقامةَ ولا تَحِدْ؛ لتطمئنّ.

- الزمنُ يمضي كما هو، لا سريعًا ولا بطيئًا، ولكنَّ حالاتِ الإنسانِ تُشعرهُ بهذا أو بذاك، مِن فرحٍ أو ترح، ومن شغلٍ أو بطالة..

- لعلَّ عامةَ الشيوخِ لا يحبونَ العودةَ إلى حياةِ الشباب؛ لأنها تقومُ غالبًا على العبثِ والحركةِ والنشاط، والشيخُ يحبُّ الجدَّ والسكونَ والراحة.

- السؤالُ عن الحالِ ينبغي أن يكونَ قصيرًا، للشروعِ فيما يفيدُ وينفع، فالوقتُ يمضي بسرعة، والأعمالُ التي تنتظرُ أهلَ الهمةِ كثيرة.

الولاء والبراء

- من عاضدَ أعداءَ الدينِ وناصرهم، وعادَى المسلمين وسخرَ منهم، فقد جلبَ لنفسهِ السخط، وسيواجهُ يومًا أسودَ إذا لم يتب.

- إن الذي يطيعُ الله حقًّا لا يوالي الظالمين ولا يسمعُ منهم؛ لأنه سبحانهُ نهى عن الركونِ إليهم.

- عارٌ على المسلم، وخيبةٌ له، وثلمةٌ في إيمانه، إذا عملَ في جماعةٍ أو حزبٍ مخالفٍ لنهجِ الإسلام.

- إذا رأيتَ صديقكَ يرفعُ من درجةِ عدوك، وينبهرُ بصنائعه، ويُشيدُ بقوته.. فهو صديقُ عدوِّكَ وليس صديقك.

يا بني

- يا بني، كفاكَ فخرًا وعزًّا أن تكونَ على ملَّةِ خليلِ الله إبراهيم، وعلى دينِ أحبِّ خَلقِ اللهِ إليه محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

- يا بني، أحبُّكَ أكثر، عندما أراكَ ملتزمًا، مؤدَّبًا، متعلِّمًا، مبتسمًا.

- يا بني، لا تتخذْ منهجًا غيرَ دينِ الإسلام، ولا تؤاخِ غيرَ أهلِ الإسلام، ولا تقاتلْ تحت رايةٍ سوى رايةِ الإسلام.

- يا بني، كنْ قويَّ الدين، ولا تتخذْ شيئًا منه لعبًا، فإنه أحكامٌ وآدابٌ شرعها الله ورسولهُ لإصلاحِ الأنفسِ والمجتمعات.

- يا بني، إذا تغرَّبتَ عن أهلِكَ فلا يعني أنكَ تغرَّبتَ عن دينِكَ وأخلاقك، فالدينُ يحكمُ في الحضرِ والسفر، وفي أوقاتِ اليُسرِ والتعب.

××× ××× ×××

- يا بني، تتبَّعِ الفضائلَ والمحامدَ كما تتتبَّعُ الأزاهيرَ الجميلةَ والثمارَ الطيبةَ في البستان، فإن الطباعَ جُبلتْ على حبِّ كلِّ طيبٍ جميل.

- يا بني، كلما قلتَ فصدقتَ وجبَ احترامُكَ أكثر، وكلما تمسَّكتَ بالحقِّ وصبرتَ زادتْ هيبتُكَ أكثر.

- يا بني، كنْ أمينًا صادقًا عندما تبيعُ وتشتري من الناس، حتى تُعرَفَ بذلك بينهم، فإذا وثقوا بك اجتمعوا عليكَ ولم يتركوك.

- يا بني، لتكنِ الرحمةُ بين عينيك، تنظرُ بها أينما كنت، فإنَّ دينكَ دينُ الرحمة، وربُّكَ أرحمُ الراحمين، وبها ينتشرُ الإسلام، وبها تُحَبّ.

- يا بني، إذا رحمتَ فقد أحسنتَ وأُجرت، وإذا قسوتَ فقد أسأتَ ووُزِرت، ولو رجعتَ ورحمتَ لرحمكَ الله.

- يا بني، ادعُ للمسلمين الأجوادِ من أهلِ الإسلام، فإنهم أطباءُ المجتمع، ومراهمُ الفقراء، وقوةٌ للضعفاء، وسندٌ للعاجزين. اللهم اجزهم خيرًا عن المسلمين.

××× ××× ×××

- يا بني، إذا تكلمتَ فبعقل، ورزانة، وفصاحة، وإذا أوفيتَ الكلامَ فلا تزد، حتى لا تكونَ مهذارًا.

- يا بني، المثَلُ في الكلامِ مفيدٌ إذا لم يَكثُر، فإذا كثُرَ مُلَّ منه ولم يَبرُز، كخيارِ الطعامِ إذا كثُرَ فيه لم يميَّز.

- يا بني، تعلَّمْ آدابَ الكلامِ قبلَ أن تتحدَّث، ومن كان حديثهُ صياحًا ولغوًا وكذبًا وعنادًا وجدالًا بغيرِ حقّ، فإنه لم يتأدب.

- يا بني، كلما كثرَ لغطُكَ وعلا صياحُكَ قلَّتْ قيمتُكَ أكثر، فارتفعْ عن هذا، أو تدنَّ إليه!

- يا بني، تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ يؤكدُ تحيةَ الإسلامِ التي تُلقيها عليه، فإنكَ تريدُ له بها السلامَ والعافية، وتعاهدهُ على عدمِ أذيَّته.

- يا بني، إذا أقبلتَ فأقبلْ بوجهٍ مبتسم، حتى يحبَّكَ الناس، ويرحِّبوا بك، ويبتسموا في وجهِكَ كما ابتسمتَ لهم.

- يا بني، الصحبةُ الصالحةُ تكونُ في ثلاث: الإيمان، والصدق، والوفاء، وبدونها لا صحبةَ قائمة.

- يا بني، كما أن أصدقاءكَ مختلفون في طبائعهم وتصرفاتهم، كذلك هم مختلفون في أحوالهم المالية، فاعرفْ أحوالَهم من وراءِ كلماتهم، لتُعينَ مَن شئتَ منهم.

- يا بني، لا تنسَ أصدقاءكَ الفقراءَ في يومِ العيد، ولو بدأتَ بهم بعدَ رَحِمِكَ لكنتَ نعمَ الشاب، ولو تفقَّدتَهم قبلَهُ وواسيتَهم بمالِكَ لكنتَ فخرَ أبيك.

- يا بني، لا تستصغرْ أخاكَ المسلم، فقد أكرمَهُ الله كما أكرمك، وإنه يوحِّدُ اللهَ كما توحِّده، ويحبُّ نبيَّ الإسلامِ كما تحبُّه، وقد يَدفَعُ عنك سوءًا أو يفديكَ بروحهِ لأنك مسلم.

××× ××× ×××

- يا بني، إذا أحببتَ أن تُسعدَ والديكَ فأطعِ الله تعالى في دينه، فإن من أطاعَهُ لا بدَّ أن يطيعَ والديه، تنفيذًا لأمره.

- يا بني، التمسْ رضا والديكَ وطيِّبْ خاطرهما حتى تراهما قد ابتسما ورضيا عنك، ليوفقكَ الله في حياتِكَ ويرضَى عنك.

- يا بني، كلما زادتْ طاعتُكَ لوالديك، وفقكَ الله أكثر، فاجتهدْ في رضاهما، لتنتزعَ الدعاءَ لكَ من قلبيهما، وتنالَ به رضا الله وتوفيقه.

- يا بني، إذا نظرتَ بعيدًا فلا تنسَ والديك، فإنهما قيدُكَ في الدنيا، فكرْ فيهما كما تفكرُ في نفسِكَ وشأنك.

- يا بني، إذا أهمكَ أمرٌ فلا تَدخلْ به على والديكَ حزينًا منه، أقبلْ عليهما منبسطًا حتى لا يحزنا، ثم ترفَّقْ بما تقوله.

- يا بني، أصدقاؤكَ ليسوا أولَى من والدِكَ وإخوتك، فليكنْ نصيبُهم أكثرَ من عنايتِكَ ووقتِكَ معهم.

- يا بني، إذا تأدبتَ مع والدك، فكنْ كذلك مع من كان في سنِّهِ وصلاحه، فإن إجلالَ الكبيرِ من سنَّةِ الإسلام.

××× ××× ×××

- يا بني، إذا غضبتَ فلا تُشطِطْ، وتذكَّرْ مَن يغضبُ عليك، ويكفهرُّ في وجهك، ويزمجرُ ويرفعُ صوتَهُ عليك.

- يا بني، إذا غضبتَ فتوقَّفْ ولا تتصرَّف، فقد لقيَ ناسٌ من ورائهِ مصائبَ وآثارًا محزنة، ندمَ عليها أصحابُها أيَّما ندم!

- يا بني، لا تزوِّرْ على أحد، لا تقلْ إلا صدقًا، وما لم تتأكدْ منه فدعه، وما لم تفعلْ فإنك آثم.

××× ××× ×××

- يا بني، لا تُطلِ الجلوسَ على الطعام، ولا تضيّعْ وقتكَ فيه. وقد كانت جِلسةُ الرسولِ عليه الصلاةُ والسلامُ على الأكلِ غيرَ متمكنة، أو غيرَ مريحة؛ ليقومَ سريعًا، ولا يأكلَ كثيرًا.

- يا بني، لا تسرفْ إذا أكلت، فإنه يُثقلُ جسمَك، ويقيِّدُ حركتَك، ويحثُّكَ على النوم، ويمنعُكَ من أعمال، ويُمرضُ جهازكَ الهضمي، ويطلبُ المزيدَ كلَّ مرة.

- اعلمْ يا بني، أن كثرةَ المزاحِ تقلُّ من هيبتك، وتجعلُكَ منظرًا، كلما رآكَ أصحابُكَ نكَّتوا عليك، ولم يعتبروكَ في استشارةٍ وجِدّ.

- يا بني، لا تؤذِ والديكَ بالعقوق، ولا تؤذِ إخوتكَ بالضرب، ولا تؤذِ أصدقاءكَ بكلماتٍ جارحة. كنْ مؤدَّبًا محبوبًا، لا فظًّا مهجورًا.

- يا بني، لا تتحدثْ فيما لا يعنيك، وإذا فعلتَ فكأنما أُرسلتَ في حاجةٍ فبحثتَ عن غيرها وهي لا تلزمك.

- يا بني، من ازدراكَ فقد أبانَ عن ضعةٍ في نفسه، ودلَّكَ على موضعِ عيبه، فاحمدِ الله أنْ عرفتَهُ ولم تقعْ بين مخالبه.

- يا بني، إذا انتظرتَ من يحملُ عنك، يكونُ هذا الآخرُ قد حملَ لنفسه، وقد يعودُ إليكَ أو يتأخرُ أو لا يعود، فبادرْ واحملْ عن نفسِك ولا تتواكل.

××× ××× ×××

- يا بني، استقبلْ يومكَ بنفسٍ طيبة، ابدأهُ بذكرِ الله والدعاء، ثم تفاءل، واعملْ وتوكل، وحسبُكَ الله، فهو الموفِّقُ والحافظ.

- يا بني، إذا ضاقَ صدرُكَ فابتهلْ إلى الله بالدعاءِ والذكر، فإذا استغرقتَ في نجواكَ وبكيت، تغيَّرتْ نفسُك، وشعرتَ بالراحة.

- يا بني، من الأنانيةِ أن تدعوَ لنفسِكَ وحدَها، أشركْ في دعائكَ إخوانكَ المسلمين، وخاصةً والديك، وأسرتك، وأصحابك.

××× ××× ×××

- يا بني، ادعُ الله تعالَى أن يجعلَ صحتكَ وعافيتكَ ونومكَ وراحتكَ قوةً لكَ على طاعةِ الله؛ لتؤجرَ على نيتك.

- يا بني، احبسْ نفسكَ في أوقاتٍ على طاعةِ الله، لتؤدِّبها وتعلِّمها الأوبةَ والخشوع، وسيكونُ لذلك أثرٌ في جوارحِكَ وتصرفاتك.

- يا بني، لتكنْ غايتُكَ من أعمالِكَ إرضاءَ الله سبحانهُ وتعالى، واعلمْ أنه لا يَقبلُ عملًا إلا إذا كان خالصًا لوجهه، موافقًا لشريعته.

- يا بني، طاعةُ الله واجبة، وعدمُ الطاعةِ يعني الفسق، فإياكَ أن تصبغَ نفسكَ بالصفةِ الأخيرة.

- يا بني، أحبكَ لأنك مطيعٌ لله، لا تؤذي الناس، ولو كنتَ عاصيًا، عاقًّا، مجرمًا، لنبذتك، ووددتُ لو لم تكنْ ابني.

- يا بني، حرِّكْ دموعَ عينيكَ إذا ناجيتَ ربَّك، فإن سخاءَ العينِ دليلُ الخشيةِ والرهبة.

- يا بني، إذا سكبتَ دمعةً من خشيةِ الله، فقد دفنتَ سيئة، وأعقبتَ حسنة، وإن البكاءَ لأكبرُ دليلٍ على الندم، والخشوع.

- يا بني، حافظْ على شخصيتِكَ الإسلاميةِ مهما تغيَّرَ ما حولك، ولا تقبلْ بغيرِ هدي نبيِّكِ محمدٍ عليه الصلاةُ والسلام، فإنه أسوةُ المسلمين جميعًا، وقائدُهم إلى الخير.

- يا بني، لا تسأمْ من عملِ الخير، ولا تملَّ من ذكرِ الله، ولا تقطعِ الدعاءَ منه، ولا تقنطْ من رحمته.

- يا بني، من استردَّ عافيتَهُ بعد مرض، ولم يغتنمْ صحتَهُ بعد ذلك فيما فيه خيره، فإنه لم يعتبر، وقد يأتيهِ مرضٌ آخرُ فيُهلكهُ وهو في غيِّهِ وغفلته.

- يا بني، اتقِ الفتنَ والشبهات، فإنها كالنارِ من حولك، إذا لم تبتعدْ عنها أضرمتْ حرارتها في نفسك، وبلبلتْ أفكارك، وأرهقتك.

- يا بني، همُّ الغنيّ في زيادةِ ثروته، فليكنْ همُّكَ في تكثيرِ حسناتك، فإنها ثروتُكَ لمستقبلٍ حقيقي، وزادُكَ إلى يومٍ عصيب

- يا بني، لا تنزعجْ من أمورٍ تخالفُ مزاجك، فإن دوامَ الفرحِ يبطر، واطلبْ من الله دوامَ الإيمان، والثباتَ عليه.

- يا بني، إذا كنتَ فارغَ البال، فإن الشيطانَ مستعدٌّ لأنْ يملأه، فلا تُطِلْ فراغك، املأهُ بالعلمِ والعمل، وبالذكرِ والدعاء، وبالدعوةِ والإصلاح.

××× ××× ×××

- يا بني، إذا نصحكَ شيخٌ كبيرٌ فاسمعْ منه وازدَد، فإن غالبَ نصائحِ الكبارِ مفيدة، يعتصرونها من تجاربِ حياتهم، ويقدِّمونها هديةً للأجيالِ الجديدة.

- يا بني، إذا ناديتُكَ فلا تكنْ غائبًا.

- يا بني، النصائحُ للقلبِ كغرسِ الشجرِ في البستان، فتَعاهَدْها لتنموَ ولا تموت.

- يا بني، موقعُكَ المرغوبُ عند أبيكَ وعند الناس، هو في سلامةِ عقلك، وجمالِ أدبك، وحسنِ تصرفك.

- يا بني، إذا رغبتَ في الخيرِ فاصحبْ أهله، وإذا رغبتَ في العلمِ فاجلسْ إلى أصحابه، وإذا أحببتَ الجودَ والكرمَ فاقرأ أخبارَ الأجوادِ وسيرهم وقصصهم.

- يا بني، اعطِ نفسكَ دفعةَ تجديدٍ بين كلِّ مدةٍ وأخرى، حرِّكها حتى لا تملّ، ولا تبقَى حبيسَ أنماطٍ راكدةٍ في هيئاتٍ لكَ وعادات.

- يا بني، إن النفوسَ تملُّ وتَضجر، فلا تعاكسْ نفسكَ في كلِّ مرة، حتى لا تشذَّ عنكَ وتُتعِبك، ولكنْ أعطِها حقَّها ما لم يكنْ فيه إثم.

- يا بني، إذا لعبتَ أو مزحتَ فأقصر، وإذا عملتَ أو تعلمتَ فأطل، فإن الأصلَ هو الجدّ، والآخرَ عارض.

- يا بني، تعلَّمْ أن تكونَ عصاميًّا، فاخدمْ نفسكَ بنفسك، ولو كنتَ في بيتك، ولا تطلبْ شيئًا وأنت تقدرُ على تنفيذه، إلا ما كان عفوًا أو في حدود.

- يا بني، لا تُبحرْ إلى الأعماقِ ولم تتقنْ بعدُ السباحةَ فوقَ البحر، ارتقِ درجةً درجةً حتى لا تتعثرَ ولا تُهلكَ نفسك.

- يا بني، ضعْ رجلكَ على أرضٍ صلبة، فإنها إذا غارتْ ضاعَ فيها جسمُكَ كلُّه.

- يا بني، الصعبُ يَسهلُ إذا سهَّلهُ الله، فاطلبِ الحولَ والقوةَ منه في كلِّ شيء، فإنه لا يسهلُ الصعبُ إلا إذا شاءَ سبحانه. "اللهمَّ لا سهلَ إلا ما جعلتَهُ سهلًا".

- يا بني، لا تجزعْ عند الملمّات، فإن الأبطالَ يثبتون ولا يجبنون، وإذا جزعوا فلا يُظهِرون.

- يا بني، لا تصعدْ إلى أعلَى وأنت لم تُنهِ عملكَ في أرضك، كنْ واقعيًّا لا خياليًّا، تَعرفُ سننَ العملِ وقوانينَ المجتمع.

- يا بني، لا تصحبْ فاسقًا، فإنه يُعدي كما يُعدي المرض.

- يا بني، هفوةٌ ترجعُ منها خيرٌ من التمادي في الباطل، واعترافٌ منكَ بالخطأ دليلُ فكرٍ نقيٍّ يحبُّ الأوبةَ إلى الحقّ.

- يا بني، لا تكثرْ من الشكوى إلا إلى الله، فإن الإكثارَ منها أمامَ الناسِ ضعف، وصاحبُ العزيمةِ يتجاوزها بالعمل.

- يا بني، إذا شكوتَ مرةً أو مرتين استمعوا إليك، فإذا صارتْ ثالثةً ورابعةً أداروا إليكَ ظهورهم وتركوكَ تنادي وحدك!

××× ××× ×××

- يا بني، أعلمُ أن هناك أفكارًا كثيرةً تدورُ في رأسك، كما تدورُ في رؤوسِ الآخرين، فاجعلها في همومِ أمَّتك، واجعلْ علوَّ همَّتِكَ في علوِّ قدْرِها.

- يا بني، كلما كبرتَ عقلتَ أكثر، بشرطِ أن تستعملَ عقلكَ بكفاءةٍ كما ينبغي، وتستفيدَ من تجارِبكَ وأخطائك، وتتريَّثَ قبلَ أن تتصرف، وتعزمَ على فعلِ الخير.

- يا بني، كلما شعرتَ بالمسؤوليةِ وتحملتها، انتفعتَ بعقلِكَ أكثر.

- يا بني، الشعورُ بالمسؤوليةِ لن يدعَكَ للتفكرِ بالسعادةِ كثيرًا؛ لأنها تأتيكَ عفوًا كلما قدمتَ عملًا طيبًا وأعنتَ إخوةً لك، انطلاقًا من شعورِكَ بالمسؤولية.

- يا بني، لا تسكتْ إذا رأيتَ خطأً، ولو أنْ تكلِّمَ به نفسك، ولو وصفتَ الخطأَ بأسلوبٍ تربويٍّ وبغَّضتَهُ إلى مَن حولك، لتأثَّروا بوصفك، وكرهوا الخطأ، وربما تجنَّبوه.

- يا بني، لا تسأمْ من عملِ الخير، بل تفاعلْ معه، وتفنَّنْ في أدائه، واطلبِ المزيدَ منه، لتُكتبَ عند الله خيِّرًا.

- اعلمْ يا بني، أن كسبَ الثوابِ ليس بالعملِ وحده، بل بالدلالةِ على الخيرِ والتشجيعِ عليه أيضًا، فإن "الدالَّ على الخيرِ كفاعله" كما صحَّ في الحديث.

- يا بني، كنْ أهلًا لأنْ يظنَّ الناسُ بكَ خيرًا، ولا يكونون كذلك إلا إذا قدَّمتَ بين أيديهم فعالًا تثبتُ جدارتك، وترفعُكَ ولا تضعك.

- يا بني، سرورُكَ بأمرٍ لا يعني أن تنسَى أخاكَ المحتاجَ إليك، فإن المعدنَ الطيبَ لا يغيِّرهُ إثراءُ مال، أو علوُّ منصب، أو نسمةُ فرح، أو حرارةُ مدح.

- يا بني، لا تقسُ على إخوانِكَ المسلمين، فإن الأمةَ في مرحلةِ تشرذمٍ وضعف. كنْ رحيمًا بهم، أحسنْ إليهم، ذكِّرهم، ألِّفْ بينهم ما استطعت.. ولا تفرقهم.

- يا بني، لا ترضَ بحالِ أمتِكَ وهي تجرُّ أذيالَ الخيبةِ والتعثرِ بين الأمم، لتكنْ لكَ نظرةٌ إلى الأمام، ونفسٌ تواقةٌ إلى التقدمِ والتحضر، لتعيشَ معها في عزَّةٍ وكرامةٍ وقوة.

- يا بني، ازرعِ الخيرَ وتعوَّدْ عليه، فقد كثرَ أهلُ الشرِّ وآذَوا، ومجتمعُكَ الإسلاميُّ بحاجةٍ إلى أمثالك، ليثقوا بهم ويطمئنوا إليهم.

- يا بني، إدراكُ الخيرِ لا يكونُ من قلبٍ ينوي الشرّ، فنظِّفْ قلبكَ أولًا، لتُفتحَ أمامكَ مشاريعُ الخيرِ والبركة، وتمضيَ فيها بحفظِ الله وتوفيقه.

- يا بني، لا تعجزْ إذا طُلِبَ منكَ عملٌ فيه خيرٌ للمسلمين، فإن العجزَ ضعفٌ في الشخصية، وقعودٌ بالهمَّة، ودليلُ كسلٍ وخوَر.

- يا بني، إذا أسرعَ أصدقاؤك وأبطأت، فقد لا تجدُ بينهم مكانًا إذا وصلوا وتأخرت.

- يا بني، هروبُكَ من الواقعِ يصغِّرُكَ حتى لا تبدوَ للناس. املأْ مكانكَ بما تستحقه، وانطلقْ إلى آفاقٍ رحبة، فإنك تحملُ رسالةً عالميةً بين جوانحك.

- يا بني، إذا رجعتَ إلى الوراء، فاعلمْ أن هناك من أخذَ مكانكَ الذي قدَّامك، وعجِّلْ بالتقدُّمِ قبلَ أن يتقدَّمَ آخرُ وآخر، وترَى نفسكَ في الصفِّ الأخير.

- يا بني، إذا لم تأخذِ الأمورَ بجدِّيةٍ أخذها غيرُكَ منك، وصرتَ في موقعٍ لا تُحسَدُ عليه، ومثارَ سخريةٍ بينهم.

- يا بني، الأصلُ في مرحلةِ الشبابِ هو الحركةُ والنشاط، فمن رأيتَهُ ساكنًا فلعِلَّة، فلا تكسلْ ولا تتعلَّل.

- يا بني، قوِّ عضلاتك، وتعلَّمْ فنونَ الدفاعِ خاصة، فإن القوةَ مطلوبةٌ للمؤمنِ كما هي مطلوبةٌ للأمة. ولا تنسَ أنك من أمةِ الجهاد.

- يا بني، إذا ثارَ الشبابُ وابتعدوا فكنْ شيخَهم الحكيم، قرِّبْهم بحِلمك، وهدِّئهم بحكمتك، ولا تخاطبهم وهم ثائرون، فإنهم لا يستوعبون، ولكنْ بعدَ السكينةِ والهدوء.

- يا بني، اغتنمْ شبابكَ في العلمِ والعبادة، فإنك ستنشغلُ قريبًا بالدنيا لتعيش.

- يا بني، إذا تعبتَ فاجلسْ على طاولةِ العلم، فإن العلمَ يريحُكَ ويفيدك، وإذا مللتَ فقمْ واعمل، ولْتَجعَلْ حياتكَ علمًا وعملًا.

- يا بني، تجنَّبِ المجالسَ التي يكثرُ فيها الخلاف، حتى لا تُبتلَى به، وليكنْ نهجُكَ إصلاحًا لا اختلافًا.

- يا بني، ابتعدْ عن الجدالِ إلا ما كان فيه خير، واعلمْ أن الاشتغالَ بالعلمِ والدعوةِ وخدمةِ المجتمعِ الإسلامي خيرٌ من كثيرٍ من الجدال.

××× ××× ×××

- يا بني، إذا أنهيتَ دراستكَ ففكرْ في عملٍ تجمَعُ فيه بين مصلحتِكَ وخدمةِ الآخرين، ليكونَ النفعُ عامًّا.

- يا بني، اقرأ لتفهمَ ما حولكَ، وإلّا قرأكَ الآخرون، فدرسوا طبيعتك، وعرفوا اهتمامك، وحلَّلوا أفكاركَ وأنتَ لا تدري!

- يا بني، إذا رأيتَ مجلسَ علمٍ فاهرعْ إليه واعتبرهُ غنيمة، فإنك لن تخرجَ منه بدونِ فائدة، وأقلُّهُ أن تتذكَّرَ أمرًا نُسِّيته، فيكونُ خيرًا لك.

- يا بني، إذا قارنتَ بين عالمٍ وجاهل، فكأنما قارنتَ بين حيٍّ وميّت، فالعلمُ حياةٌ وسيادة، والجهلُ موتٌ وتخلف.

- يا بني، إذا كان الزكامُ يغيّرُ مزاجك، ويمعِّرُ وجهك، فكذا يكونُ حالُ العالِمِ إذا جلسَ إليه جاهل، لا يعرفُ كيف يداريهِ ويردُّ عليه!

- يا بني، أكبرُ عيبٍ في الشابِّ أن يكونَ جاهلًا، فاطلبِ العلمَ وتثقَّف، لئلّا يَشينكَ هذا العيبُ ويَفضحك.

- يا بني، لا يمنعنكَ الخجلُ من طلبِ العلم، فإن هذا غيرُ الحياء، وإنَّ طلبَهُ يكونُ من الصغيرِ والكبير، والجهلُ فيهما عيبٌ ومنكر، بل وباءٌ ومرض.

- يا بني، إذا مضَى عليكَ يومٌ لم تقرأ فيه، أو لم تستفدْ فيه مسألةً علمية، فاعتبرهُ خسرانًا، ويومًا حزينًا!

- يا بني، إذا كنتَ تفرحُ وتهتمُّ باللعبِ ومشاهدتهِ أكثرَ من العلمِ وطلبه، فأنتَ لاعبٌ ولستَ جادًّا في الحياة.

- يا بني، إذا لم تتعبْ مع العلمِ فلن يعطيَكَ روحَه، ولن يوقفكَ على قوائمِ المعرفة، بل ستتعثر، حتى تُخلِصَ له، وتؤثِرَهُ على جميعِ رغباتك.

- يا بني، إذا علا كعبُكَ في علمٍ فلا تغترّ، فقد تُمتحَنُ في صغارِ هذا العلمِ ولا تعرفُها، كما حدثَ لكثيرٍ من أهلِ التخصص!

- يا بني، من ثمارِ العلمِ الطيبةِ الأدبُ، فإذا لم يؤدِّبكَ العلم، ولم تخشَ به الله، فهذا يعني أنك لم تنتفعْ به.

- يا بني، لا تسألْ عن أمرٍ لا فائدةَ لكَ منه، ولا تتتبَّعِ المسائلَ الغرائب، ولا تشتغلْ بفروعٍ لا تزيدُكَ علمًا ولا تقوى.

- يا بني، جامعُ الكتبِ كجامعِ المال، فإذا لم يقرأها فلا فائدةَ له منها سوى قيمتها المالية، إلا إذا تصدَّقَ بها، كما يتصدَّقُ صاحبُ المال.

××× ××× ×××

- يا بني، إنما تستمدُّ قوَّتكَ من الله، فلا حولَ ولا قوةَ إلا به، وكلما قويَ إيمانُكَ أمدَّكَ الله بقوةٍ أكثر، حتى تكونَ صلبَ العزيمة، عاليَ الهمة.

- يا بني، تذكَّرْ في كلِّ مرةٍ أنكَ عبدٌ لله، وأنك مطالَبٌ بأداءِ ما فرضَهُ عليكَ في كتابهِ وسنةِ نبيِّهِ عليه الصلاةُ والسلام. لا تنسَ وظيفتكَ هذه حتى لا تزلَّ أو تطغَى.

- اعلمْ يا بني، أن الثوابَ في كلِّ عملٍ صالح، وهو كلُّ ما وافقَ شريعةَ الله، وابتُغيَ به وجهه.

××× ××× ×××

- يا بني، ركزْ على المسجدِ كثيرًا، واجعلهُ بيتكَ الثاني، فإنه يبعثُ على الإيمان، والعلم، والذكر، والاطمئنان، والتعارف، والتعاونِ على البرّ.

- يا بني، تجهَّزْ للصلاةِ قبلَ أن ينادي مناديها؛ لتكونَ حاضرًا في أولِ وقتها، ويكونُ ذلك دليلًا لحبِّكَ لها، واهتمامِكَ بها.

- يا بني، هذا يومُ عيدٍ عند المسلمين، ففرّجْ ما بين شفتيك، واكشفْ عن أسنانك، واكتمْ أحزانك، وأبدِ السرورَ مع المسلمين.

- يا بني، إذا دُفعتَ إلى الحربِ فأصلحْ نيَّتكَ لتكونَ عند الله من الشهداءِ إذا قُتلت، قاتلْ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا.

- يا بني، إذا كسبتَ مالًا فاسألِ اللهَ أن يكونَ حلالًا طيبًا حتى يباركَ فيه، وأن تنفقَهُ فيما يرضيه، وألّا تنسَى فيه حقوقَ إخوانِكَ الفقراء.

- يا بني، اكسبْ مالًا حلالًا من كدِّك، ولا تطمعْ في الحرامِ أبدًا، واعتمدْ على نفسِكَ لتتعلمَ وتُنتج، وتعاونْ مع الآخرين بصدقٍ.. وحذر.

- يا بني، استمتعْ بما تشاءُ من الحلالِ ولا تُكثر؛ لئلا يكونَ على حسابِ الآخرة، ولا تقربْ من الحرامِ ولو كان سهلًا تناوله.

- يا بني، ازهدْ في الحرامِ يأتِكَ الحلالُ طوعًا، فإن من اتقَى اللهَ يسَّرَ أمرَهُ وجعلَ له مخرجًا.

- يا بني، لحظاتُ الجوعِ صعبة، ولكنها أفضلُ من لقمةٍ حرام، فاصبر، فإن العاقبةَ للتقوى، وللصبرِ الجميل.

- يا بني، تعلمْ من الاقتصادِ ما يفيدك، واعلمْ أنكَ إذا أسرفتَ في نعمة، نقصتَ بذلك حقًّا لآخرَ فيها، بشكلٍ أو بآخر.

يا ابن أخي

- يا ابنَ أخي، لا تكرهِ الحق، فإنه طريقُ الاستقامة، وموصلُكَ إلى الجنة، والباطلُ يؤخِّرك، ويُفسدُ عليكَ آخرتك.

- يا ابن أخي، إذا اقتربَ منك الخيرُ وأنت هربتَ منه، فانتظرْ أن يطاردكَ الشيطان.

- يا ابنَ أخي، إذا نطقتَ بعد سكوتٍ فأحسنتَ نُظِرَ إليكَ بإعجاب، وإذا أسأتَ بعد سكوتٍ لم تُحمَد.

- يا ابنَ أخي، كنْ مهذَّبَ القولِ هادئًا، ولا تُلقي كلامكَ كيفما كان، فقد تجرحُ قلبًا، أو تقذفُ بريئًا، أو تقطعُ رَحِمًا، أو تزعجُ مريضًا، وأنت لا تشعر!

- يا ابنَ أخي، لا تكثرْ من القيلِ والقال، فإن هذا دأبُ من يكثرُ القولَ ويقلُّ العمل، وقد يَكثرُ به لغطهُ وهزله، ويقلُّ جدُّهُ وعِبرته.

- يا ابنَ أخي، إذا أردتَ أن تعاقبَ نفسكَ على كثرةِ الكلامِ فألزِمها العمل، عاهدْ نفسكَ على العملِ بما تقول، فإذا وفيتَ بهذا العهدِ قلَّ كلامُكَ كثيرًا!

- يا ابنَ أخي، لا تنظرْ إلى أخيكَ المسلمِ نظرةً حمراء، فقد يسبقُكَ الشيطانُ إليه ليفعلَ هو ما فعلت، وإذا التحمَ الغضبُ بالغضبِ اشتعلَ النار.

- يا ابنَ أخي، لا تذهبْ بعيدًا عن والديك، وإذا بعدتَ فاسألْ عنهما، وإذا قربتَ فلا تكنْ كالبعيدِ عنهما.

- يا ابنَ أخي، ستتعثرُ كثيرًا إذا لم تُطعْ والديك، ولن تفلحَ إلا إذا جعلتَ رضاهما فوق هواك.

- يا ابنَ أخي، غالبُ التأخرِ في الليلِ لا يُحمَد، إلا لمن كان مرتبطًا بعمل. واعلمْ أن مِن هدي النبيِّ صلى الله عليه وسلمَ النومَ بعد العِشاء.

- يا ابنَ أخي، ساعتُكَ تمشي وأنتَ واقف؟! إذًا فهي أفضلُ منك.

- يا ابنَ أخي، لا تنتظرْ ما ينتظرهُ الكسالى والمتطفلون في شؤونِ حياتهم، ولكن اعمل، وأتقنْ عملك، وأفِضْ به على الآخرين، لتكونَ منتجًا، وعنصرًا فاعلًا في مجتمعك.

- يا ابنَ أخي، لا تجعلْ هواكَ أمامَ عينك، فإنه عما قريبٍ سيعلو فوق رأسك، ولكن اجعلهُ خلفَ ظهرِكَ أو تحت قدمك، ليغيبَ عن قلبِكَ وبصرك.

- يا ابنَ أخي، تسكبُ عبراتٍ على صديقٍ فارقك، ولا تدرُّ دموعًا من عينيكَ على أيامٍ سلفتْ منكَ لم تكنْ فيها مطيعًا ولا راحمًا؟ نفسُكَ أولَى بالرحمةِ والبكاء.

- يا ابنَ أخي، كنْ أبعدَ ما تكونُ عن: الشرك، والكذب، والعقوق، والمسكر، والزنا، فإنها من المعاصي الكبيرةِ التي تُغضبُ الله.

- يا ابنَ أخي، إذا سكرت، أو غضبت، أو تعصبتَ من غيرِ بيّنة، فيعني أنك فقدتَ عقلكَ مؤقتًا، وعندما تذهبُ عنك، تعودُ إلى رشدك. فلا تفعلْ ذلك لتكونَ راشدًا.

- يا ابنَ أخي، إياكَ والكذب، فإنه قلبٌ للحق، وشرخٌ في كرامةِ المرء، ودافعٌ إلى عدمِ الثقةِ به.

- يا ابنَ أخي، صعودُكَ إلى أعلَى بدونِ جدارةٍ منكَ ضررٌ عليك، ومنقصةٌ لشخصك، وقد تسقطُ بسرعةٍ كما صعدت.

- يا ابنَ أخي، إذا فرغَتْ ساحتُكَ من الأصدقاءِ فراجعْ نفسك، فإنهم لم يتخلَّوا عنكَ إلا لتصرفاتٍ منك، وإنها فرصةٌ لتعرفَ أخطاءك.

- يا ابنَ أخي، لا تفرحْ بمصيبةِ صديقك، فإنه دليلُ تهكمٍ وجفاء، ونكرانِ مودَّةٍ وصداقة، ولكنْ واسِهِ، واحزنْ لحزنه.

- يا ابنَ أخي، اذكرِ الناسَ بخيرٍ ما داموا أخيارًا، فإذا كانوا على شرٍّ فلا تقلْ إلا ما عرفتَهُ حقًّا، ولا يكنْ قولُكَ غيبةً، أو فضيحة، أو نشرَ رذيلةٍ وفاحشة.

- يا ابنَ أخي، لا تنكِّسْ رايةَ خيرٍ في مجتمعك، بل حاولْ أن ترفعها إذا سقطت، حتى يبقَى التعاونُ والتآلفُ سائدًا في مجتمعِ المسلمين.

- يا ابنَ أخي، لا تكنْ سببًا في إثارةِ فتنة، وإذا لم تقدرْ على إطفائها فابتعدْ عنها، وأبعدْ من كان معكَ مِن حولها.

- اعلمْ يا ابنَ أخي أنكَ عبدٌ للمادةِ التي تسبِّبُ لكَ ضررًا ولا تنتهي عنها، كالدخانِ الذي يؤذي رئتيك ويُمرضُ قلبكَ ومع ذلك تشربه، فبئسَ ما تفعله.

- يا ابنَ أخي، لا تلهثْ وراءَ السفهاء، ولا تتَّبعْ طرائقهم، فإنهم سيتعثَّرون بعد قليلٍ ويندمون، وتندَمُ معهم إذا فعلتَ فعلَهم.

- يا ابنَ أخي، إياكَ والتلبسَ بالشرّ، فإنه يأخذُكَ إلى مستنقعاتٍ وخيمة، تُغري وتَصيد، قد تمرضُ فيها أو تموت.

يا بنتي

- يا بنتي، تأدبي بأدبِ الإسلام، فإنه لا يأمرُكِ إلا بخيرٍ وإحسان، ولا ينهاكِ إلا عن شرٍّ ومنكر، وفي ذلك راحتُكِ وعافيتُكِ في الدنيا، ونجاتُكِ يومَ الدينِ إن شاءَ الله.

- يا بنتي، إذا استحييتِ فقد تواضعتِ، وتلبَّستِ بأفضلِ لباسِ الجمال، وأصفَى الأخلاقِ الحميدة، وأحسنِ صفاتِ المرأة.

- يا بنتي، يَظهرُ عفافُكِ من سلوككِ ولباسك، فكوني حييَّة، محتشمة، تكوني عفيفة.

××× ××× ×××

- يا بنتي، ارضَي بما قسَمَ الله لك، ولا تحسدي رجلًا أو امرأةً أوتيتْ أفضلَ مما عندك، فلا تدرين ظروفها، وهل هو خيرٌ لها، وهل يبقَى عندها...؟

- يا بنتي، لا تكوني متهمةً بالبخل، فشأنُ المسلمِ مساعدةُ إخوانهِ المحتاجين، وإغاثتُهم وقتَ الكرب، ولو بالقليلِ من المال.

××× ××× ×××

- يا بنتي، اليومُ يومك، ولا تملكين غدَك، فاحرصي على أداءِ واجباتكِ في أوقاتها، ولا تبتعدي بخيالكِ إلى آمالٍ دنيويةٍ لا تفيدُكِ في آخرتك..

- يا بنتي، إذا تحركتْ عيناكِ فلتسكبي الدموعَ على نفسِكِ أولًا، فإنها ما تزالُ تسوِّفُ وتتأخرُ حتى تأخذَ أكثرَ من حقِّها عليك، فكوني يقظة، وأدبيها حتى لا تَغلبك.

- يا بنتي، حاسبي نفسَكِ إذا أخطأت، ولا تصغِّري خطيئةً لتستهيني بها، فإن المؤمنَ يتحاشى الخطايا دائمًا، ولا يحبُّ أن يُعصَى الله.

- يا بنتي، المرأةُ المؤمنةُ الصابرةُ تلقَى جزاءً طيبًا في دنياها وفي آخرتها، فآمني، واصبري، وقرِّي عينًا.

- يا بنتي، أنتِ في دارِ امتحان، فلا تتوقَّعي أن تمضي كلَّ أيامكِ في سعادةٍ وهناء. ولا تُعرَفُ حقيقةُ المرءِ إلا في أوقاتِ الكدَر.

- يا بنتي، فتنُ الدنيا مظلمة، ونورُ الإسلامِ يفتِّتُها، فاتَّبعي دينَكِ حتى لا تقعي في الفتن، ولا يُظلِمَ قلبُك.

- يا بنتي، راقبي نفسَكِ ولا تخرجي عن خطِّ الاستقامة، فقد لا يكونُ التنازلُ عن الحقِّ أو تركُ الواجبِ دفعةً واحدة، ولكن انحلالُ عُقدةٍ بعد عُقدة.

××× ××× ×××

- يا بنتي، مشاركةُ المرأةِ في الأعمالِ الخيرية مشهودٌ لها، فلا تكوني بعيدةً منها، ولا تحرمي نفسَكِ منها، شاركي فيها بمحبةٍ وتفان.

- يا بنتي، تابعي جهودَ الداعيات، وأخبارَ الناشطاتِ في الأعمالِ الخيرية، وآثارَ المحسناتِ بجهودهنَّ المالية، فإنهنَّ من أحسنِ نساءِ المسلمين.

××× ××× ×××

- يا بنتي، ساعدي والدتكِ في شؤونِ البيتِ لتستريحَ في أوقات، فإنه لا إجازاتٌ لها في الليلِ والنهار، ولا في الشهورِ أو السنوات.

- يا بنتي، أنتِ طيّبةٌ ما دامتْ نفسُكِ طيبة، ولا تَطِيبُ إلا برضا والديكِ عنك، وبحسنِ علاقتكِ مع زوجك، وبراحتكِ بين أولادك.

- يا بنتي، إذا كنتِ مطيعةً لربك، حريصةً على رضا والدَيك، فإن رضا الله قريبٌ منك.

- يا بنتي، تجنَّبي الجدالَ والمخاصمةَ مع زوجك، ولا تصرخي في وجهه، كوني حييَّةً هادئةً ودودة، وسترين بعدها كيف يَلينُ لكِ زوجُكِ أكثرَ منك.

- يا بنتي، الحنانُ جزءٌ من الرحمةِ التي وضعها الله في قلبك، فكوني حنونًا في تعاملكِ مع أسرتك، وحتى في علاقاتكِ مع زوجك.

- يا بنتي، لا تدَعي منكرًا في بيتك، وإذا رأيتهِ في أولادكِ فغيِّريه، وأفهميهم ضرره، وسوءَ عاقبته، لينشؤوا على أدبٍ واستقامة.

- يا بنتي، أولادُكِ حنانُكِ، ومهجةُ قلبك، فإذا لم تربِّيهم فكأنكِ رميتهم في الشارع!

- يا بنتي، لا تسأمي من نصحِ أولادك، فإن التكرارَ يجعلهم في موقفٍ تربويٍّ جيد، يتذكرونهُ كلما شعروا به، حتى يصيرَ ذلك عادةً لهم.

- يا بنتي، اصبري على عناءِ الأولاد، فإنهم إذا كبروا عوَّضوكِ حبًّا وتقديرًا عظيمًا، وعرفوا قدرَ تعبَكِ معهم، وحنانَكِ الفيَّاضَ عليهم.

- أبشري يا بنتي، فإنه كلما كثرَ عملُكِ وازددتِ تعبًا، تضاعفَ أجرُكِ أكثر، فإن "الأجرَ على قدْرِ نَصَبِكِ" (أي تعبكِ) كما صحَّ في الحديث.

- يا بنتي، أصلحي شأنك، واستغفري ربَّك، ولا تضجري من عملك، فأنتِ تؤجَرين على كلِّ خيرٍ عملته، وأجرُكِ على قدرِ جهدك.

××× ××× ×××

- يا بنتي، حافظي على الفرائضِ التي فرضها ربُّكِ عليك، ولا تؤخِّريها عن وقتها إلا لضرورة، ولا يصرفنَّكِ عن هذا انشغالُكِ الدائمُ بالأسرة.

- يا بنتي، لا تسأمي من قراءةِ القرآن، اجعليهِ وِردًا متكررًا في يومِك، فإنه نورُ القلوب، وشفاءُ النفوس، وثوابٌ عظيمٌ تدَّخرينه.

- يا بنتي، حافظي على مصروفِ البيتِ ولا تسرفي في طلبِ الحاجيات، فإن كلَّ زيادةٍ عن الحاجةِ لا تنفعكم، ولا ترفعُ من شأنكم عند الله.

يا ابنة أخي

- يا ابنةَ أخي، لا تتخلَّي عن خُلقِ الحياء، فإنه أصدقُ وأمنعُ ما تتحلَّى به المسلمة، فإذا تخلَّيتِ عنه فقد سلكتِ أول طريقِ الفاجرات.

- يا ابنةَ أخي، إذا سترتِ نفسَكِ سترَ اللهُ عليك، وإذا أبيتِ إلا السفورَ والتبرج، فقد اخترتِ طريقًا غيرَ طريقِ المؤمناتِ الطيبات.

- يا ابنةَ أخي، جمالُكِ لن يأخذكِ إلى الجنة، إنما هي أخلاقُكِ وأعمالك، فقولي خيرًا، واعملي صالحًا.

- يا ابنةَ أخي، لا تكوني سببًا في زراعةِ الشرِّ والشقاقِ في الأسرة، كوني رمزًا للوفاقِ والطيبِ والحنان، وردمًا منيعًا أمامَ الخلافات، بصبركِ وحِلمكِ وإيثارك.

الفهرس